آل الجنابي مؤسّسي دولة القرامطة ببلاد البحرين
من خلال كتب الطبقات والتراجم*

أ/ محمد الناصر صدّيقي
المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجندوبة، تونس

مقدمة:

لئن تعددت كتب الطبقات في فن عالم المعارف والموسوعات والمعاجم في الحضارة العربية الإسلامية، فإنّه كان لزاما أيضا نقل العلم وحياة الأوائل وأرباب العلم والقلم ورجال الحكم لتطّلع الأجيال الأخرى، فكان النّتاج المعرفي في طبقات الرجال حسب الملل والنحل والتخصص: (الشعراء، النحاة، والأطباء، الفقهاء) وحسب كل مدرسة فقهية، ناهيك عن الصحابة والتابعين وأصحاب الأحاديث والرواة، إضافة إلى كل هذا أو ذاك نجد اهتماما واسعا برجالات الحكم من خلفاء وأمراء ووزراء.

وتناول أسر الحكم في الحضارة العربية الإسلامية يخضع لغطاء سياسي ومذهبي واسع نظرا لأن الآخر المذهبي ممنوع من التداول وغير مندرج ضمن أسر الحكم ومشكوك في نسبه، كما هو حال فاطميّي القاهرة، فقد صدر في حقّهم "المحضر" ببغداد سنة 402هـ/1010م يتضمّن القدح في نسبهم الفاطمي ووقّع عليه علية القوم ونقيب الأشراف[1].

وهذه الحرب الدعائية التي أحسنت سلطة الأشراف في الإسلام حبكها ونسج أحداثها، فكان تأثيرها رفضا للآخر الذي وضع في خانة المارقين، وفي هذه الحالة أدرج "آل الجنابي" من المارقين سواء في حكمهم النموذجي بفردانيته في تلك البقعة القريبة من دار الخلافة العبّاسية ببغداد، أم في مرجعيتهم المذهبية[2]، وإن تناثرت معلوماتنا عن أمراء "آل الجنابي البوسعيديين"، فإنه لأول مرة نجد إشارة واضحة من مصدر في القرن الخامس الهجري فيه ذكر لمجلس الحكم القرمطي بالمجلس "السلطاني"[3] وربما قصد بهذه التسمية صفة خاصة بالحكام أو أعضاء مجلس العقدانية أو رأس الحكم القرمطي من "آل الجنابي" أحد السلاطين "البوسعيديين"[4] وهذه الألقاب وغيرها الواردة في "سفر - نامه" تمثل عنصرا معاونا في التعرف على نظام الحكم في هذه الأسرة، رغم التغييب والإقصاء المتعمد، فحتى جهاز

الخلافة الذي رفع اسم أحد قادة "آل الجنابي" في الحرم المكي بعد الخليفة في الدعاء، بعد حوالي قرن من الزمن، تحالف مع قوى أخرى صاعدة وتآمر لاجتثاث كيانهم السياسي من الوجود، وللأسف كان الواعز المذهبي هو الدافع الرئيس وراء كل تلك العمليات الإقصائية للمجموعات الخارجة عن المألوف، لذلك فإن الرفض في الإدراج والتحريم الديني كان سلاح خلائف السلطة في الإسلام ومحازبيها من فقهاء وكتبة وقصاصين ومؤرخين ووظّفوا لغرس مفاهيم جديدة، لذلك لا نستغرب إن كانت عديد الوثائق التي يعمل البحث والإبحار العلمي الحديث للتأكد من مصداقيتها، والعمل على تنمية مدّخرات الأرشيف التاريخي - الذي لم يصلنا إلا النزر القليل منه- لإثراء مجالات البحث وإثارة مواضيع جديدة تتماشى مع أهداف البحث الحديثة، لذلك كان من الضروري إماطة اللثام عن آل الجنابي سلاطين قرامطة البحرين من النشأة إلى الأفول، علّنا نسد ثغرات في أسر الحكم المهمشة في الإسلام.

نبش في أجيال آل جنابي بين المصادر:

إطلالة تمهيدية في القرامطة من السادة البوسعيديين (من الفكرة الدعوية إلى الأسرة الحاكمة):

حسب الولاء والانتماء المذهبي لأبي سعيد الحسن بن بهرام بن بهرشت الجنابي[5] داعية القرامطة في بلاد البحرين باعتباره يمثل امتدادا دعويا وعقديا للخط السوّادي المعارض لدار الإمامة بسلمية وهذا هو النهج الاستقلالي الذي سار عليه آل الجنابي في البحرين.

فقد تمكن الأخير من إزاحة داعية المهدي الفاطمي ومبعوثه إلى بلاد البحرين. وهكذا يعد قرامطة البحرين امتدادا طبيعيا للدعوة القرمطية الأولى في العراق، فالنشأة المعرفية والتكوين الذي حصل لأبي سعيد كان بفضل مدرسة السوّاد، حيث أخذ فيها منهج وأساليب الدعوة حتى أصبح من كبار الدعاة[6] ويذكر ابن حوقل أن الجنابي كان من الفرس " الذين انتحلوا ديانات خرجوا بها عن المذاهب المشهورة فدعوا إليها[7]، أمّا ابن الأثير فقد نعته بالزندقة[8].

بينما ذكر أحد المؤرخين الذين تظاهروا ببطانيتهم في بلاد اليمن من أجل كشف أسرار هذه الجماعات أنّه "كان فيلسوفا ملعونا"[9]، وإذا تتبعنا من جديد الصلة الرابطة بين خط حمدان/عبدان القرمطي وأبي سعيد الجنابي وجدنا أن عبدان الكاتب قد أرسله على الأرجح ليباشر الدعوة في جنوب فارس، قبل أن يلتقي "حمدان قرمط" باعث مدرسة السّواد، وذلك ما يستشف من النص الذي أورده ابن حوقل الذي ذكر فيه أن أبا سعيد الجنابي قد " تعلّق بدعوة

القرامطة من قبل عبدان الكاتب وأنه عينه للدعوة في جنوب فارس ولكنه اضطر إلى الهرب بسبب تتبع الشرطة له، فكتب إليه حمدان بالشخوص إليه، ولمّا اجتمع به وعاينه... أنفذه إلى البحرين وأمره بالدعوة هناك، وأيده بوجوه القوّة من المال والكتب وغيرها"[10] وهذه إشارة واضحة إلى اتصال أبي سعيد الجنابي بمدرسة السوّاد القرمطية وأنه مبعوثها إلى بلاد البحرين، ويرجح أن يكون وصول أولى البشارات بالدعوة القرمطية الإسماعيلية إلى البحرين حوالي سنة 281هـ/894م. والذي يعنينا أن وجود أبي سعيد الجنابي ببلاد البحرين كان سنة 281هـ، والظاهر أن إقامته الأولى بالبحرين كانت بمثابة عملية سبر دعوي منذ أن حلّ ببلاد البحرين كتاجر لأطعمة في الزارة والقطيف[11].

لقد أنشأ أبو سعيد مجتمعا جديدا، أساسه تجربة حمدان قرمط في سواد العراق حيث كان مرجعه الأول تعليمات "حمدان قرمط" وفلسفة "عبدان" العقائدية وعلى أساسها أنشئت دولة القرامطة وهي الكيان الذي سيقوده صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر في بلاد البحرين كما اعتقد بذلك القرامطة وعموم مناصريهم.

لقد كان للنجاحات التي حققها "أبو سعيد" على مستوى تجهيز وبناء الدعاة والأتباع عقديا وعسكريا أثر بالغ فيه إذ جعلته يحتكر معظم السلطات باعتباره ممثل الإمام المهدي صاحب العصر والزمان ونائبه بينهم والقائم على نشر دعوته فجميع التنظيمات يرجعون إليه في كل ما يتعلق بأمور الدعوة وتطبيقات النظام الألفوي، فهو الوريث الوحيد لنهج حمدان السياسي والقارئ الجيّد لتطبيقات فلسفة شيخه "عبدان بن الربيط الأهوازي"، فكان المسؤول الأول عن الدعوة في البحرين، وتوابعها من القرى والدساكر، على أن يتولى شخصيا تعيين من يساعده وينوب مقامه، ويشد أزره ممن يختاره من الدعاة لبلورة نظام الألفة والإخاء بطاقات عقلانية وسياسية مشبعة بالطاعة العمياء لمواجهة الصراع بين الأفكار في مجتمع البحرين[12]، وأن يؤسس دولته ويرسي نظامها وينهض باقتصادها ويصبح السيد الأوحد بمساندة أصهاره ومؤيديه من "آل سنبر"، وقد تكرّست مع الوقت علاقة سياسية محدّدة بين الأسرتين، شكلت أساس البنيان السياسي للدولة أو أساس تكوين السلطات فيها، هذه العلاقة حدّدت بأن يكون للأسرة الأولى "أسرة السادة أو السادات " السادة البوسعيديين" والثانية أسرة الشائرة أو الوزراء. وعلى هذا المنوال قام نظام حكم" آل الجنابي" في بلاد البحرين.

فما هي أهم المصادر التي تناولت حكام "آل الجنابي" في بلاد البحرين؟

وما هي الوثائق المادية المساعدة على سبر ومعرفة طبقات الحكم الجنابي؟

1-حفر في المصادر المكتوبة:

يمثل القرامطة القسم الإسماعيلي المنشق عن مرجعية دار الإمامة بـ"سلمية" وتعد الدعوة التي قادها "أبي سعيد الجنابي" أهمها نظرا لفشل كل حركات الإسماعيلية المنشقة سواء في أرض السواد العراقي أم البادية الشامية في إقامة كيانها وأغلب تحركاتها باءت بالفشل بينما نجح الداعية الجنابي في تأسيس دولة امتدت لأكثر من قرن ونصف من الزمن في منظومة حكم فريدة من نوعها كما أشار المعري [13] ولم يتمكن القرامطة من خط أبي سعيد الجنابي من إنتاج أدبيات خاصة بهم، ولا توثيق لأهم التطورات السياسية ولا للسلالة التي حكمت بلاد البحرين، من السادة "البوسعيديين"، وبما أن سلطنة "آل الجنابي" ومناطق الانتشار القرمطي قد تعرضت لعمليات اجتثاث وتطهير لكل المجموعات الإسماعيلية المنشقة من "القرامطة"، لذلك من الصعب أن نجد أرشيفهم الوثائقي خاصة بعد تعرض القصر الملكي / السلطاني "بالمؤمنية" للتدمير من قبل "العيونيين"، وهذا يفاقم مشاكل البحث والنبش في مناقب "الآخرين" لأن الذي وصلنا كان بواسطة كتبة ومؤرخين معادين، سواء كانوا من الأطراف العباسية أم العيونية، أم حتى الخط المعارض لهم من الفاطميين. لذلك كانت التراجم المكتوبة أحسن عون لتتبع نخب "آل الجنابي" واقتفاء آثارهم، إضافة إلى علم النميات [14] الذي كان أفضل معين للحفر في فترة مهمّة من تاريخ القيادات الجنابية في أواسط القرن الرابع الهجري. وكثيرة تلك التلفيقات التي تكلست في المصادر حتى أصبحت حقائق لا يأتيها الباطل، ومع ذلك فإن محاولات نبشنا في المصادر وكتب التراجم ما هي إلا محاولات لمعرفة طبقة "آل الجنابي" مؤسسي الكيان "البوسعيدي" القرمطي في بلاد البحرين التاريخية، وهنا نقف على العديد من المصادر التي تناولت الموضوع القرمطي كحالة "ناشزة" و"بدعوية مارقة"، ولم نجد توثيقا لأسرتهم الحاكمة إلا مع "ناصر خسرو القبادياني"، **سفر – نامه**[15] الذي وثّق للكيان البوسعيدي، وكان شاهد عيان في زيارته الميدانية للأحساء ومدن القرامطة في 442 هـ، وكان للعامل المذهبي دور في حيادية ناصر خسرو بحكم انتمائه الإسماعيلي. فوصف نظام الحكم والحياة الاجتماعية والاقتصادية وأعراف سلاطين "آل أبي سعيد"، كما نجد في وثائق نادرة لم تعرف طريقها إلى النور إلا في فترة ليست بالبعيدة والمتمثلة في "ديوان"[16] الشاعر العيوني "ابن المقرب" (ت 630 هـ / 1233م) الذي وثّق لآخر أجيال القرامطة الجنابيين حتى أفول نجم دولتهم.

ولعل أهم مصدر أشعري النفس - وبطبيعة الحال غير محايد- تناول تفاصيل دقيقة عن القرامطة وطبقات الحكم عند "آل الجنابي" نذكر **"الكراس"** المنسوب إلى ابن رزام الكوفي وقد عاش في العقود الأولى من القرن الرابع للهجري / العاشر ميلادي وقد حفظت لنا بعض أجزاء هذا الكراس في الأعمال المتأخرة وقد تبناها حرفيا أحد المصنفين من "الأشراف" المعروف بـ "أخي محسن" وهو من المعاصرين للخليفة الفاطمي المعز (ت 365 هـ / 975 م).

وكان "أخو محسن" (ت 375 هـ / 985م) من النسابة العلويين وكتابه حفظت بعض أجزائه في مصنفات كل من النويري (ت 733 هـ / 1333م)[17]، وفي كتاب **"الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية"** والمعروف بـ **"كنز الدرر وجامع الغرر"** لأبي بكر عبد بن أيبك الدوادري (ت 736 هـ / 1335 م)[18] ولدى المقريزي (845 هـ / 1442م) في كتابيه **"الخطط"** [19] و**"المقفى"**[20] فقد تناول فيهما أمورا عقائدية وتنظيمية بكيان القرامطة وحدّد فيهما تواريخ حراكهم السياسي والحرابي، ويعد كتاب المقريزي **"اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"** [21] حيث وثّق فيه حراك قرامطة البحرين وقادة "آل الجنابي" في ستينيات القرن الرابع الهجري، ويعد من المعتمدين على "أخي محسن" بشكل أساسي، كما نجد في كتاب "ثابت بن سنان الصابئي"[22] (ت 365 هـ / 976 م) وثيقة مهمة في تتبع دعوة "أبي سعيد الجنابي" وأنشطة ذريته في بلاد البحرين وحروبهم في بلاد الشام أيام المعز الفاطمي، وخاصة أنشطة "الحسن الثاني الأعصم" وتحالفاته مع العباسيين وعن ثابت بن سنان الصابئي نقل "ابن مسكويه" و"ابن الأثير" وعن تفاصيل مسار الحكم أيام أبي طاهر الجنابي نجد عبد الجبار المعتزلي (ت 415 هـ /1024 م) في كتابه "تثبيت دلائل النبوة"[23] وهو من المعاصرين لأغلب الحراك السياسي "للسادة" القادة من آل أبي سعيد الجنابي سواء في فضيحة المهدي المزيف.

أما الوثيقة المهمة التي ساعدتنا في تعقب نسب "آل الجنابي" فنذكر كتاب "الجوبري"، كما نجد كتابا ذا نفس أشعري لـ"عبد القاهر البغدادي" (ت 429هـ / 1037م) في كتابه "**الفرق بين الفرق**"، حيث عرّج في أكثر من محطة على سيرة أبي سعيد الجنابي وذريته.

ولشيخ المؤرخين عبد الرحمان بن خلدون[24] (808 هـ / 1405م) بصمته الخاصة في التطرق إلى نسب السادة "البوسعيديين" وأنشطتهم السياسية والعسكرية.

كما خصص كبير أشاعرة السلاجقة الخواجة نظام الملك الطوسي (ت 485 هـ/ 1092م) فقرات في كتابه سير الملوك "سياست - نامه " عن بدايات دعوة أبي سعيد الجنابي، ومهاجمة الحرم المكي وقصة المهدي المزيف.

ولابن الجوزي فصل مهم في كتابه "المنتظم" عن القرامطة - وإن كان منحازا إلى أشعريته المذهبية - في إقصائه وتجنيه على معتقدات القرامطة وتشكيكه في أنسابهم.

ويعد ابن العديم الحلبي (ت 666 هـ / 1268 م) في كتابه **"بغية الطلب في تاريخ حلب"** والذي تطرق إلى الحراك العسكري للحسن الثاني "الأعصم" في المجال الشامي، كما أورد ترجمة لمجدد الدولة القرمطية، وأورد نبذة من سيرته وأشعاره، أما "شهاب الدين المعروف" بـ "ابن فضل الله العمري" (ت 749 هـ / 1348م)، **"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"**[25]، فقد أورد معلومات فيها كثير من الخلط بين تفرعات القرامطة وعن تأسيس كيان الدولة الخاص بهم في البحرين، واعتبرهم من الدول الناشزة والمارقة عن الخلافة الإسلامية السّنّيّة.

2-الوثائق المادية: المسكوكات الجنابية:

كان لعلم النميات (Numismatique) دور مهم في توثيق أحداث ومراحل مهمة جدا لتطورات جغراسياسية وعسكرية لـ "آل الجنابي"، فقد خرجوا من جغرافيتهم الضيقة جدا بعد انكفاء سياسي وحرابي في ظل حكم لبعض السادة من جيل الأبناء الذين تميزوا بضعفهم بعيد وفاة أخيهم الأصغر "أبي طاهر الجنابي"، والمرحلة التي وثقتها "المسكوكات" تعد من أهم فترات "قرامطة آل الجنابي" أهمية وحيوية فقد تجاوزت أنشطتها الحرابية مجالهم التقليدي في جنوب العراق وبلاد البحرين التاريخية. إضافة إلى التجدد والبعث وروح القوة في جسم القيادة الحاكمة من الأسرة "البوسعيدية" فقد تزعمها جيل الحفدة وعلى رأسهم الحسن الثاني "الأعصم" وأبناء عمومته الذين قادوا معارك الشام حتى حدود مصر وفرضوا أتاوات ومكوسا مقابل فرملة حروبهم على تلك الجبهات، خاصة بعد استيلاء الفاطميين على مصر وبلاد الشام سنة (358 هـ / 968م) وكل هذه الأحداث والتطورات في أقل من عشر سنوات أي من (361- 367 هـ/ 971- 978 م)، وقد دوّنت هذه الأحداث وأسماء القادة "البوسعيديين" آنذاك وعلى رأسهم "الحسن الثاني" وأبناء عمومته وعلى رأسهم خليفته "جعفر"، في مسكوكات ضربت في مناطق شهدت معارك وتواجدا سياسيا لأبرز القادة من "آل الجنابي" سواء في تحالفهم مع العباسيين ضدّ المدّ الفاطمي المجتاح لمناطق النفوذ العباسي والمجال الاقتصادي لحكام البحرين "البوسعيديين".

وتكمن أهمية هذه المسكوكات الجنابية في أنها وثّقت لتواريخ مهمة جدا من حكم السادة "البوسعيديين" في ستينات القرن الرابع للهجرة في مجال جغراسياسي آخر وقد ضربت هذه المسكوكات في عدد من دور الضرب ببلاد الشام هي دمشق وطبرية والرملة بفلسطين[26].

ومن ضمن ما كتب على هذه الدنانير لقب "السادة الرؤساء"[27] أو هناك إفراد خاص بتسمية الحسن الثاني "الأعصم" بالسيد الرئيس[28]، مما ينم عن توليه القيادة العليا لقرامطة البحرين، واستفراده بالحكم، كما نجد في بعض الدنانير الأخرى المضروبة بالمدن الشامية أسماء "السادة الرؤساء" من أبناء عمومته كل من ("إسحاق"، "كسرى" و"جعفر")[29] إضافة إلى أخيه الأصغر واسمه "النعمان"[30] الذي اشترك في بعض حملات وحروب "آل الجنابي" في مصر، وقد اشتركوا جميعا أي القادة " الجنابيين الستة" في تسميتهم بـ "السادة الرؤساء وهذا يعني عودة هؤلاء القادة للنشاط على مسرح أحداث الجبهة الشامية المصرية، وبذلك تطورت مجريات القيادة بالأحساء في تلك الفترة.

وفي المجمل فإن استفادتنا من المسكوكات المضروبة ببلاد الشام في مرحلة مهمة من تطورات الحكم والقيادة "الجنابية" كان عنصرا مفيدا في معرفتنا بمكونات مجلس القيادة "العقدانية " وتوالي القادة من جيل الأحفاد وهم الجيل الثاني من الأسرة "البوسعيدية" الحاكمة وكذلك أهم الشخصيات التي كان لها تأثير خاص في شؤون الرئاسة والعسكر، وفي أماكن ضرب السكة وتواريخها خاصة تلك الدنانير التي تحمل أسماء قيادات جيل الحفدة.

آل الجنابي: الجيل الأول عصر القوة

أصبح أبو سعيد الممثل الأوحد لمدرسة القرامطة حتى غدت بلاد البحرين تعرف عند الجغرافيين ببلاد القرامطة[31]. وقد سلك نفس مسلك أساتذته الروحانيين في سوّاد الكوفة في بناء دار للهجرة على غرار دار الهجرة التي ابتناها "حمدان قرمط" قرب الكوفة سنة 277هـ/890 م[32] وكل ما أقدم عليه "أبو سعيد" من أعمال كان من أجل التحضير لظهور المهدي "محمد بن إسماعيل" في بلاد البحرين، وقام بتأسيس حكمه الخاص في البحرين في ذات السنة المليئة بالأحداث 286هـ/ 899م، وأرسى قواعد دولته المستقلة التي عمرت حتى 470هـ/ 1077م.

قتل أبو سعيد سنة 301هـ/ 913م، ونهض عدد من أولاده إلى قيادة كيان القرامطة بالبحرين خاصة في عهد أصغر أبنائه "أبي طاهر سليمان" (311- 332هـ/923- 944م) فرسم لهم "أبو سعيد الجنابي" ملامح دولة تكاملت لبناتها على أيدي أبنائه مهيّئا جميع السبل من أجل الظهور والخلاص.

1-الأب المؤسس الحسن بن بهرام "الحسن الأول":

حقق هذا الزعيم القرمطي نجاحا للدعوة القرمطية بين رجال القبائل العربية والمقيمة بالمدن والبادية وكذلك بين أفراد الجماعات الإيرانية المحلية ببلاد البحرين. إذ كان "أبو سعيد الجنابي" هو المهّد لظهور المهدي وممثله الأوحد في تلك البلاد، ممّا جعله يحتكر أغلب السلطات السياسية والصلاحيات، فكان مرجعهم[33]. واتخذ "أبو سعيد الجنابي" حاكم البحرين الأول من مدينة الإحساء عاصمة لدولته، التي أصبحت في عهده مدينة مزدهرة[34]. والذي يعنينا هو كيفية إنشائه لدولة قوية في ظرف سنوات قليلة.

وتعدّ عظمة عمران الأحساء وكثرة سكانها دليلا على عصر الحكام الأقوياء من ذرية أبي سعيد المتداولين على حكم هذا الكيان، إذن كانت بدايات التأسيس الأولى لحكم أبي سعيد الجنّابي الخاص في البحرين في ذات السنة المليئة بالأحداث أي سنة 286هـ / 899م وهي سنة الانشقاق العقدي داخل البيت الإسماعيلي الكبير، فأرسى قواعد دولة ذات قرار مستقل لقرامطة البحرين، وقد عاشت هذه الدولة حتى سنة 470هـ/1077م. ونقف على ذكر هذه الثنائية السياسية التي ابتدعها "أبو سعيد الجنابي" في بيت لـ "أبي العلاء المعري":

"عُكس الأنام بحكمة من ربه فتحكّم الهجري فيه و"سنبر"[35]

وقد ساعد الوضع المتردّي في البحرين خاصة ومنطقة الخليج عامة على استجابة أعداد من هؤلاء خاصة أولئك القاطنين بالمدن الكبيرة في الانضمام إلى دعوة أبي سعيد[36] وبهؤلاء تكونت المجموعات القرمطية المدافعة بالرأي والحرابة عن آراء مرجعها الروحاني وزعيمها السياسي أبي سعيد ومن أجل تدعيم وجوده بين ظهراني قبائل "عبد القيس" والمجموعات الأخرى، أقام مصاهرة سياسية مع "آل سنبر" المتنفذين في تلك المنطقة[37].

وإن برزت لنا هنا أو هناك إشارات غير دقيقة أو غير موضوعية من قبل الأعداء أو الخصوم أو حتى المتعاطفين، لمعرفة الملامح الشخصية لهذا الرجل "القائد" فإننا مع كل ذلك نجد عنه معلومات شحيحة بثت بين صفحات المصادر. فمن جملة الروايات المغرضة ونحن ندرس المرجعية السياسية لأبي سعيد الجنابي، إشارة الجوبري بأنه كان مشلول الجانب الأيسر وأنّه لا يكاد يستطيع المشي ولذلك كان يحمل حملا فيوضع على فرسه[38] ولكن يبدو أن تلك الإعاقة لم تمنعه من القيام بنشاط لا يكلّ[39] كما يزعم الجوبري في إشارته تلك وأنه ممّن ادّعى النبوة، وقد أكد الجوبري مزعمه بإيراده لبيتين للشاعر "القفطي الشيباني"، الذي يعود بأصله إلى قبيلة "بكر بن وائل" وينحدر شاعر البلاط القرمطي بأصله إلى "شيبان بن ثعلبة"[40].

أمّا البيتان اللذان أوردهما القفطي لهذا الشاعر القرمطي من بني شيبان فهما:

"فمن لذا الوحي مكتوب صحائفه مستنظما بكلام اللّه تنظيما

ومن به الأرض مشتدّ مراكزها لولاه أصبح وجه الأرض مهدومًا"[41]

وتأكدت هذه الإشارة الدالّة على مكانة أبي سعيد بين صفوف أتباعه ورعاياه حيث تحول من زعيم وقائد مؤسس وداع للمهدي ومبشرا بقرب ظهوره إلى مخلّص ينتظره جمهور واسع من المؤمنين.

علما أن أبا سعيد الجنابي قد بشر بعودته وأن كل من يدعّي أو ينتحل شخصيته لابدّ من اختباره بطريقة تمنع أي منتحل لشخصه أن يخاطر بنفسه ليدعّي أنه أبو سعيد[42]. ولترسيخ هذه المزاعم التي أوجدها أبو سعيد لنفسه عمل أبناؤه بعد وفاته بصفة إلزامية ويومية في أن: "يرابط على قبره" فارس على صهوة جواده، ويتناوب الجند حراسة ذلك القبر ليل نهار، وهم يتوقعون انبعاث أبي سعيد من قبره، لذلك وضعوا على القبر فرسا مطهما في غاية الزينة والأبهة ليركبه الأمير إذا قدر له أن يبعث. وحسبما أورده الرحالة ناصر خسرو[43] عن معتقدات أهالي الأحساء "البوسعيديين" فقد رفعوا من شأن زعيمهم السياسي وقائدهم الروحاني إلى مصاف القادة المنقذين المتحلين بصفات اختلط فيها الجانب اللاهوتي بالناسوتي ونسجها المخيال الشعبي ليصنع من تلك الشخصية قائدا منقذا ومنتظرا.

كما عمل الموالون لآل الجنابي على اختلاق نسب نبوي شريف لأبي سعيد، وألحقوه بذرية علي بن محمد بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[44] علما أن ناصر خسرو ذكر أن حاكم مدينة الأحساء شريف من الأشراف[45] لأجل ذلك تلقب السلاطين من آل الجنابي "بالسادة"[46]، وكما هو متعارف عليه فإن الشريف الذي يحمل دماء نبوية يطلق عليه "سيّد" وبالتالي يكون أبو سعيد الجنابي قد عمد إلى انتحال نسب نبوي لتسهيل مشروعه السياسي فمن الصعب عليه أن تقبله تلك القبائل المتمرّدة في بلاد البحرين والتي تعوّدت على التمرّد ومعارضة السلطة المركزية. والذي يعنينا هو كيفية لجوء أبي سعيد الجنابي للزعم بأنه من سلالة تحمل دماء نبوية وتنظّر لمشروع مهدوي وتبشر بقرب الظهور والخلاص وكذلك بحسن تجسيمه على أرض الواقع لتلك الألفوية التي غيرت من الوجه الاجتماعي لأصناف عديدة ضمن المجموعات القرمطية. وفي تمعّن دقيق لم يشذ أبو سعيد عن أسلافه من قادة وزعماء الحركات المعارضة في اختلاق نسب علوي كما فعل صاحب الزنج "علي بن محمد" أو فرقاء المعتقد الألداء من "آل زكرويه" الذين انتحلوا أسماء علويين

وشككّوا في شرعية نسب عبيد الله المهدي وأعلنوا الحرب عليه في سلمية [47] ولكن المتفق عليه في شخصية أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي أنه فارسي الأصل[48] من بلدة جنّابة[49] مهنته "بائع الدقيق"[50].

عمل أبو سعيد الجنابي على إرساء أسس في مجتمع البحرين تمهيدا لأولاده من بعده أن يجدوا حكما قائما " شورويا" مبنيا على روح الجماعة في سنّ القوانين واستنباط الأحكام، وقد عرف ذلك بمجلس "العقدانية".[51]

ونشير إلى أن حكم أبي سعيد الجنابي لم يدم طويلا فقد اغتيل علي يد خادمه، بسلاح "يدوي" وهو في الحمّام مع بعض "أعضاء العقدانية" والقيادات القرمطية وخواصه من القطيف وهما حمدان وعلي ابني سنبر باعتبار أن آل سنبر من "الشائرة"[52].

إذن رحل زعيم القرامطة حسبما هو ثابت وشبه متفق عليه سنة 301هـ حسب إشارات المصادر المتأخرة[53] بعد حكم دام حوالي ستّ عشرة سنة [54]، بعد أن وضع أساسيات نظام دولته مخليا الساحة لأولاده من بعده. وقد ترك ستة أبناء هم: "أبو القاسم سعيد، وأبو طاهر سليمان وأبو منصور أحمد وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو العباس محمد وأبو يعقوب يوسف"[55]. بعد أن نجح في إنشاء "دولة نموذجية" يتوارثها أبناؤه من بعده، وقبل اغتياله عمل أبو سعيد على جمع وجوه قومه وكبار رجال دولته وأوصى بأنّه إن حدث له حادث الموت فإن القائم بالأمر من بعده هو ولده الأكبر أبو القاسم سعيد على أن يسلم الأمر إلى أخيه الأصغر أبي طاهر سليمان عندما يبلغ سن الرشد[56].

2-الأبناء الورثة مراوحة بين قوة الحكم والانكفاء الداخلي:

كما وصف الجوبري عقب أبي سعيد بأنّهم كان لهم مآل حسن ونعمة طائلة ويعرفون في أرض البحرين "بالسادة"[57]، وذكر الرّحالة الفارسي الإسماعيلي ناصر خسرو بأن سلاطين الأحساء يسمّون "بالسادة"[58]. وقبل الإبحار في شخصية أبي طاهر القائد القوي وجب علينا المرور على تلك المرحلة الانتقالية التي عرفتها الأسرة الجنابية بعد اغتيال الأب المؤسس والتي تميّزت بالمهادنة مع القوى الخارجية كذلك سادت علاقات وثيقة بين سلطتهم والقبائل العربية ببلاد البحرين. وقبل متابعة الغوص في دراسة الشخصيات السياسية والقيادات البوسعيدية في الكيان القرمطي، كان من الضروري الوقوف على جوانب متعددة من تلك المرحلة الانتقالية أو حكم "العقدانية".

أ- المرحلة الانتقالية/حكم العقدانية: لقد جرى الالتزام بوصية أبي سعيد الجنابي[59]، التي أشرنا إليها آنفا حيث تسلم الحكم بصفة مؤقتة ولده الأكبر أبو القاسم سعيد بن الحسن الجنابي فور مقتل أبيه[60]. وقد انعكس موضوع وراثة أبي سعيد وخلافته في الحكم في مناقشات الروايات التاريخية وكيفية تطرق كل مؤرخ إلى الموضوع بطريقته ووجهة نظره. فنجد رواية ثابت بن سنان التي يقول فيها: "... وكان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه الأكبر سعيد فعجز عن القيام بالأمر، فغلبه أبو طاهر سليمان وكان شجاعا شهما"[61] ويتحدث ابن الأثير عن غلبة أبي طاهر على أخيه سعيد " بأن سعيدا عجز عن تدبير الأمر فغلبه أخوه الأصغر"[62]. أمّا رواية " أخي محسن" فتشير إلى وجود وصية لأبي سعيد قبل اغتياله فقد جمع رؤساء قومه وبني زرقان (وكان أحدهم زوج ابنته) وبني سنبر (أصهار أبي سعيد ووزراء دولته) وأخوال أولاده وبهم قام وقوي أمره، " فأوصي إليهم إن حدث به موت أن يكون القيم بأمرهم ابنه سعيد إلى أن يكبر طاهر- وكان سعيد أكبر من أبي طاهر سنّا- فإذا كبر أبو طاهر كان المدبّر لهم، فلما قتل جرى الأمر على ما أوصاهم به وكان قد أخبرهم أن الفتوح تكون لأبي طاهر، فجلس سعيد يدبر الأمر بعد مقتل أبيه حتّى سنة 305هـ، ثم سلم الأمر إلى أخيه أبي طاهر[63] وهذه الرواية تحتاج إلى تدقيق، فبالرغم من وجود مؤسسات الحكم "العقدانية" فإن أعراف انتقال السلطة في مثل هذه المجتمعات والكيانات الحديثة النشأة والتكوين، فيها كثير من الصعوبات وتشوبها صراعات قد تكون في بعض الأحيان دامية. ولكن ابن خلدون يشير إلى أن أبا طاهر الابن الأصغر لأبي سعيد الجنابي قتل أخاه الأكبر وقام بأمرهم وبايعته العقدانية[64]، والظاهر أن بيعة العقدانية لأبي طاهر الجنابي لم تتم له إلا بدعم أخواله من "آل سنبر" وهم أعضاء في مجلس العقدانية والشائرة في حكم دولة القرامطة[65]. علما أن ابن حوقل قد تحدث عن تلك المصاهرة السياسية بين أبي سعيد الأب المؤسس وبين "آل سنبر" وجهاء الأحساء[66]. وبالتالي كان لمساندة أخوال أبي طاهر من "الشائرة" دور أساسي في تغلبه على أخيه الأكبر إذا سلمنا بصحّة رواية ابن الأثير أو رواية ابن خلدون التي يشيران فيها إلى انتهاء الصراع على السلطة بين أبناء سعيد الجنابي بسرعة وبأقل الأضرار وأخفها بالرغم من مقتل سعيد الابن الأكبر من قبل أخيه الأصغر.

وهنا نتساءل إذا سلمنا جدلا بصحّة الطرح الخلدوني لهذه القصة: كيف تركت "العقدانية" أكبر هيئة استشارية في دولة آل الجنابي أن تمر أمور الخلافة ومشاكل الحكم بهذا الشكل وتحل بحد السيف، وهنا يذهب تخميننا إلى الولاءات القبلية والمصاهرات التي نجح فيها الأب الداعي المؤسس لهذا الكيان لتوطيد مشروع دولته وأن يجعل حكم هذه الدولة وراثيا بين أبنائه

لذلك لعب أصهاره من "آل سنبر" دورا أساسيا في تدعيم تلك الحركة السياسة الانقلابية التي قام بها أبو طاهر ضدّ أخيه الأكبر سعيد ومن الجائز أن يكون هذا الأخير ابن أبي سعيد من زوجته الأولى التي تزوجها بأرض السواد من "بني قصار"[67] كما أشار "آخو محسن" إلى ذلك وبالتالي لا يكون موقف مجلس العقدانية أعلى هيئة عند قرامطة البحرين إلا دعما وسندا لعلاقة الخؤولة التي تربط أبا طاهر سليمان بن الحسن الجنابي بـ"آل سنبر".

والذي يعنينا من كل ذلك في فترة حكم أبي القاسم بن الحسن الجنابي هو أن القرامطة أحجموا خلال تلك الفترة عن أي نشاط خارجي بل عملوا على الالتزام بسياسة جديدة في البحرين تضمن الأمن والاستقرار في مراسلتهم للعباسيين[68] وتبعدهم عن أي اصطدام أو تحرش بمناطق النفوذ العباسي المباشر خاصة وأن ذلك الرد المكتوب من قبل "أولاد أبي سيعد". ومن قام مقامهم[69]، شجع الإدارة العباسية على خلق "سلم" معهم، ومنحهم عديد الامتيازات الاقتصادية سنة 303هـ/915م، مثل حق الوصول والتسوق من ميناء سيراف ذلك الميناء المهم على الساحل الشمالي للخليج كما حرصوا على تأمين "طريق الحاج" وإشاعة الأمن.[70]

وإذا أردنا ربط تلك الفترة الانتقالية بنظم وأعراف الإسماعيلية حول حكم ابني الحسن الجنابي، سعيد وسليمان، وجدنا تلك النظم عريقة في باطنيتها، فاعتبر البعض حكم سعيد أبي القاسم في الأدبيات الباطنية إمام استيداع لأخيه الأصغر أبي طاهر الذي تنبأ له والده بالسلطان والفتوح[71] وسوف نمر بتفاصيل ذلك لاحقا.

انتهت فترة حكم أبي القاسم سعيد بما انتابها من هدوء لقعقعة السيوف وضعف في قيادة الحكم وهذا ما سوف يؤسس إلى طور جديد له بصماته الخاصّة على الواقع القرمطي بالبحرين إقليميا وإسلاميا.

ب- أبو طاهر الجنابي: عصر القوة والتوسع: هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي، ويكنّى بأبي طاهر، تولى حكم القرامطة في سن مبكرة[72]. وكانت أيام حكمه حافلة بالأحداث المثيرة للجدل والخارقة لتطورات زمانها، تسلم أبو طاهر سليمان الجنابي شؤون الكيان القرمطي بعد فترة انتقالية مميزّة:

- بشخص حاكمها أبي القاسم سعيد وما طرأ في عهده من تحولات أبرزها ضعفه.
- التقارب القرمطي العباسي.
- التعاون الأمني لضمان سلامة طرق التجارة وطريق الحاج.

وتحاملت المصادر على شخص أبي طاهر ووصفته بـ" الأعرابي والزنديق"[73] وغيرها من النعوت وقد تولى زعامة القرامطة في بلاد البحرين بناء على وصيّة من والده وليس للإمام والخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي أي دور أو شأن في أمور الحكم عند قرامطة البحرين، خاصة وأن أبا سعيد يعد امتدادا عقائديا وسياسيا للخط المنشق الذي قادته مدرسة السواد بقيادة حمدان قرمط وصهره عبدان الكاتب[74] كما بيناه سابقا. والظاهر أن "أهل الحل والعقد"[75] أو ما عرف عند القرامطة وتبنته المصادر باسم مجلس "العقدانية" قد شكّل هيئة وصاية برئاسة أبي القاسم سعيد الابن البكر للحسن الجنابي وبناء على تلك الوصية "إن حدث به موت (يقصد أبا سعيد الجنابي)، يكون القيم بأمرهم سعيد ابنه إلى أن يكبر أبو طاهر"[76] فلمّا كان العام 305هـ/ 918م" سلم سعيد أخاه أبا طاهر سليمان الأمر فعظموا أمره"[77] وربما كان ذلك سنة 311/ 923م وذلك لأنه كان أول عمل عسكري دونته المصادر منذ مقتل أبي سعيد قد تم تحت قيادة أبي طاهر سليمان في عام 311هـ[78] فعمل البعض[79] على الاعتقاد بأن مجلس العقدانية قرر نتيجة لتلك التطورات السياسية والأمنية أن يعهد بتدبير أمور القيادة والحكم إلى أبي طاهر سليمان بدلا من أخيه الأكبر أبي القاسم سعيد الذي يبدو من خلال ما تناقلته المصادر أنه لم يرث شجاعة أبيه ولا حزمه [80]، فتولي أبي القاسم سعيد حكم البحرين من301 إلى 305هـ تنفيذ لوصية والده، وكان تنازله عن الحكم لمجلس العقدانية الذي باشر عمله بتشكيل هيئة وصاية [81] عقب تنازل سعيد عن الحكم والظاهر أن فترة الوصاية قد امتدت من سنة 305هـ إلى سنة 310هـ تاريخ استلام أبي طاهر سليمان الحكم المباشر للقرامطة وهو نفسه التاريخ الفعلي لتولي أبي طاهر مقاليد الحكم[82]. وبداية مشواره السياسي ففي عهده وضع القرامطة حدّا لعلاقاتهم السلمية مع حكّام بغداد العبّاسين، وإذا عدنا إلى حياة الحاكم الشاب الذي بدأ نشاطه السياسي في سن مبكرة- حوالي السبع عشرة سنة- سنة 312 هـ[83].

وقد قسم حكم أبي طاهر سليمان إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى هي مرحلة هيئة الوصاية من مجلس العقدانية وامتدت من سنة 305هـ إلى سنة 310هـ وكان الحكم باسم أبي طاهر وقرارات الحكم فيه جماعية "وكان أبو طاهر له أخوان أبو القاسم سعيد بن الحسن وأبو العباس الفضل بن الحسن ولهم أخ آخر لا يدخل معهم في أمورهم يقال له أبو يعقوب إسحاق... وأمر الثلاثة واحد وكلمتهم واحدة لا يختلفون فكانوا إذا أرادوا عقد أمر أوْ ورد عليهم أمر ركبوا وأصحروا واتفقوا على ما يعملون ولا

يطلعون أحدا على أمرهم فإذا انصرفوا أمضوا ما اتفقوا عليه"[84] كما تألفت هذه العقدانية من "الشائرة" أو الوزراء من "آل سنبر"[85] وهم كما مرّ معنا أخوال أبي طاهر سليمان.

أمّا المرحلة الثانية فهي تربّع أبي طاهر سليمان على سدّة الحكم القرمطي والتي امتدت من سنة 310هـ إلى تاريخ وفاته سنة 332هـ بالأحساء حيث أصبح الحاكم المطلق للكيان القرمطي.

إذن تولى أبو طاهر سليمان قيادة القرامطة في البحرين وأصبحت له مرجعية سياسية منذ عام310 هـ/923م،وفي عهده استقرت تقاليد الحكم ومؤسساته، فإذا كان الأب المؤسس أبو سعيد الحسن الجنابي قد وضع نظاما مؤسساتيا لدولته فإنّ الابن الأصغر له قد عمل على تدعيمه وترسيخه بدولتهم الفتية المحاربة[86].

بدأ هذا الأخير نشاطه العسكري في سنة 311هـ، ويعتبر عهده من أعنف العصور التي مرّت بها دولة القرامطة في البحرين بل ومن أشدّ ما عرفته المنطقة كلها آنذاك، إلا إذا استثنينا حروب الزنج في بطائح العراق التي هددت الأمن والاستقرار في مناطق العراق الجنوبي، ومنذ سنة 311 هـ/ 923م نشطت المجموعات القتالية للقرامطة في المدن والأقاليم وفي الطرق التجارية و"طريق الحاج" وقد أثارت هذه الأعمال الرعب والهلع واستبيحت فيها المدن، وقد تعامل القرامطة مع خصومهم في أحيان عديدة بقساوة وشدّة[87]، فأغار على الكوفة سنة 312هـ / 924م قاطعا "طريق الحاج" وحمل ما استطاع رجاله أن يحملوه من أموال الناس وأمتعة الحجيج.

وقد ذكر ابن حوقل بأن ما كان يرد إليهم من طريق الحاج وعمّان والعراق والشام من أموال قد جعلوا لتقسيمها قواعد ونظاما خاصا بهم وجعلوا ذلك في موعد معلوم من السنة وأول ما يتم إخراجه هو خمس "صاحب الزمان" محمد بن إسماعيل "في خزانة خاصة أطلق عليها "خزانة المهدي"[88] وقد خصصوا ثلاثة أخماس الواردات للأسرة الجنّابية على قواعد وضعها السلاطين من آل "أبي سعيد"، فيما بينهم حيث يتقاسمون حصتهم على مقتضاها، وأما الخمس الباقي فهو حصة أعضاء مجلس العقدانية من "السنابرة"، وكان المتولي لاستلامه في عهد أبي طاهر صهره: أبو محمد سنبر بن الحسن بن سنبر الذي كان يتولى توزيعه على أساس الحصص على أفراد الأسرة من إخوانه وأبنائه[89] وقد ساعده هذا المال المتدفق على خزائن "آل الحنابي" في الابتداء بتشييد دار ملكه الجديدة في سنة 314هـ/926م، وذلك في نطاق عملهم لإتمام استعداداتهم "الروحانية" والمادية لقرب الظهور المهدوي، فكان

تأسيس عاصمة جديدة سماها "المؤمنية" لتكون دار هجرة وقد انتقل إليها أبو طاهر سليمان الجنابي بعد حملته على العراق.

نجح إذن أبو طاهر كقائد وزعيم سياسي من طراز والده الحسن الجنابي في فرض موقع امتيازي للقرامطة في الخريطة الجغراسياسية للعراق الجنوبي وشرق شبه الجزيرة العربية وأصبح له من النفوذ بعد هذه الواقعة ما يؤهله لأن يكون ذلك الزعيم الكبير، لذلك لا نستغرب أن تجمع المصادر الناقلة عن قرامطة البحرين أن تجعل من أبي طاهر زعيما فاتحا ورجلا قويا.

وأُضفِيت على شخصيته لمسات إنقاذية باعتباره خليفة المهدي والممهد لظهوره[90] وهو الذي يأخذ الأرض للمهدي ليؤسس مملكته الموعودة بأرض البحرين[91]. ومن أهم الأحداث التي عرفها عهده نذكر:

غزوة الحرم المكي وقصة الحجر الأسود:

لقد بلغت نشاطات أبي طاهر ذروتها في سنة 316هـ/317هـ بهجومه على مكة التي وصلها في شهر ذي الحجة من سنة 317هـ/ جانفي 930م أثناء موسم الحج وأمضى القرامطة أياما عدة وهم يقتلون الحجيج وسكان مكة وارتكبوا عددا لا يحصى من أعمال النهب [92] والانتهاكات داخل المسجد الحرام وفي بقية المشاعر المقدسة وأقدموا على قلع الحجر الأسود من الكعبة في سابقة خطيرة وحملوه معهم إلى "المدينة الملكية" الجديدة في أطراف الأحساء تمهيدا لظهور "المهدي" حسب معتقداتهم. وقد ترتب على عملية حمل الحجر الأسود إلى عاصمتهم السياسية "المؤمنية" الكثير من القراءات والتأويلات، فنستحضر تلك النبوءات الفارسية القديمة القائلة بانتهاء دور الإسلام وبداية دور جديد تكون الغلبة فيه للمجوس حيث يرثون الأرض ويملكونها[93]، كذلك نذكر تلك القراءات السياسية التي تشير إلى أن الهدف من ذلك يتمثل في إظهار الخليفة المقتدر بمظهر العاجز عن حماية الأماكن المقدسة وهي قدس أقداس المسلمين وأنه المسؤول الأول عن حماية الحجيج ناهيك عن المقدسات التي تشد إليها الرحال. وأجمعت كل فرق المسلمين على تشنيع ذلك وتكفير مرتكبيه. ولم تجرؤ حتى الفرق التي يمكن أن تستثمر سياسيا نتائج "غزوة الحرم" على الدفاع عنه. فقد أعلن الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي تبرؤه من أبي طاهر ومن أخذه للحجر الأسود وقتله للحجيج، فبعث إليه منكرا لاعنا[94] ولم يستجب أبو طاهر لهذا الأمر مما يدحض كل الآراء القائلة بأن الهجوم على مكة في موسم 317 هـ كان بأمر الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي[95].

إعلان الظهور القرمطي:

خفت أنشطة أبي طاهر الحرابية خاصة بعد "غزوة مكة" ومردّ ذاك هو إعلان الظهور القرمطي الذي مهدت له كل هذه الأعمال والنبوءات التي اعتمدتها أجهزة الدعاية القرمطية موظفة كل الوسائل والإمكانيات المتاحة لذلك، بل عملوا على توظيف الإرث الفارسي القديم والتراث الديني الزرادشتي[96] بشكل خاص وقد نجحوا في هذا الاستخدام أيما نجاح. وهذا ما عجل بالظهور القرمطي في رمضان 319هـ/سبتمبر 931م، وقد اعترف أبو طاهر بمهدويّة الشاب الفارسي الذي وفد على ديار القرامطة بالبحرين مع "البقلية" الذين انضموا إلى مقاتلي القرامطة منذ316هـ /928م[97]، فسلم أبو طاهر الجنابي أمور القيادة إلى المهدي، "ذكرى" أو "ذكيرة" أو"ذي النون"[98] وقد ورد اسمه في المصادر بـ: الطمامي والصفوي، والخراساني والمجوسي[99].

تنازل أبو طاهر عن القيادة لصاحب العصر والزمان حيث أعطاه مقاليد الحكم. فأخذت الأحداث في تلك الآونة مجرى مختلفا عمّا كان القرامطة قد توقعوه في ظهور المهدي، ومن الواضح أن يتم إعلان الظهور في ذلك التاريخ ليتزامن مع مرور 1500 سنة على زرادشت، الموافق لانتهاء السنة 1242 من عهد الإسكندر المقدوني، وهو الذي وردت فيه نبوءات نسبت إلى زرادشت نبيّ المجوس وجاماست توقعت استعادة الزرادشتيين أو المجوس لسلطانهم وزعم "الدعي الأصفهاني" أن دماء ملوكية تعود إلى ملوك الفرس القدامى تجري فيه[100]، وقام بقتل أعلام وكبراء القرامطة بمن فيهم بعض الزعامات القبلية وحتى أقارب أبي طاهر نفسه[101]، وكانت نتيجة هذه "الفلتة المهدوية" أن أصبح القائد أبو طاهر مضطرا بعد ابتعاده عن حكم القرامطة لمدة ثمانين يوما، صار خلالها يخشى على حياته الشخصية للاعتراف بأن الشاب الأصفهاني كان دجّالا، ودبّر أمر قتله[102].

لقد أفسدت حادثة "المهدي الدعّي" بكل طيات غموضها سمعة قرامطة البحرين بشكل خطير وساهمت في التقليل من حضورهم الروحاني لدى مجموعات القرامطة الموالين لخط عبدان وحمدان، خاصة أولئك المنتشرين في سواد العراق وغادر العديد من القرامطة الموالين وخاصة أولئك "البقلية" المعروفين بـ"العجميين" أو "الأعجميين" الذين كانوا يشكلون فرقة مقاتلة ضمن عسكر أبي طاهر، وكذلك القيادات القبليّة العربية الذين أجروا بعد ذلك حرابتهم للحكام والقيادات المعادية للقرامطة بمن فيهم العباسيون والبويهيون من الشيعة "الزيود"[103] وقد اعتبر الوزير السنبري، "الحسن بن سنبر" أن ما حدث يعتبر "زلّة" للمؤمنين القرامطة[104] ومن جواب الوزير ابن سنبر التبريري لجماعات القرامطة نستشف وجود سخط عام على حادثة الظهور الكاذبة خاصة بعد اكتشاف زيفه وتأكدهم من مقتله، وقد أعلنوا

صراحة بأنها فضيحة عظيمة مست جوهر العقيدة القرمطية وسقطة لا تغتفر[105] في مشروعهم المهدوي، وكانت نتائجها وابلا على القيادة والدولة القرمطية[106].

إذن عاد قرامطة البحرين في عهد أبي طاهر للإغارة داخل المجال العراقي وفي المناطق الجنوبية من فارس[107] وفي الفترة الممتدة بين سنوات 322 و323هـ/ 934م أجرى محمد بن ياقوت حاجب الخليفة العباسي الراضي بمساعدة علويي الكوفة مفاوضات مع أبي طاهر على أن يدين بالولاء للخليفة الراضي وألا يتعرض لطريق الحاج [108] وجرى أخيرا عقد اتفاقية بين القرامطة والعباسيين عبر الوساطة الشخصية من أبي علي عمر بن يحي العلوي المقرّب من القرامطة وذلك في سنة 327هـ/938م، حيث قبل أبو طاهر الجنابي في تلك الآونة حماية طريق الحاج مقابل إتاوة سنوية من خزينة الخلافة العباسية ومبلغ محدد يدفع له من الحجاج[109]، وهكذا انتهج "آل الجنابي" في العشرية الثالثة من القرن الرابع الهجري سياسة سلمية تجاه الخلافة العباسية حتى وفاة أبي طاهر في سنة 332هـ/944م [110].

3- الإخوة الحكام (من 332 الى359 ه):

لم تستمر عائلة آل الجنّابي "العائلة المالكة" ببلاد البحرين في وحدتها وتماسكها للحفاظ على مكتسباتهم السياسية، خاصة وأن الرجل القوي سليمان الجنّابي والذي بلغت الدولة القرمطية في عهده أوج قوتها وذروة مهابتها ترك عشرة من الأولاد صغارا لا يصلحون للحكم وأكبرهم كان سابور[111] لذلك كانت عملية انتقال الحكم وخلافة إرث أبي طاهر سهلة وسوف نعرج على ما افترضه المؤرخ الهولندي« DE GOEJE » من متطورات سياسية عقب وفاة أبي طاهر وما أحدثه من فراغ سياسي فاستنتج "جملة من الفرضيات، القراءات نظرا لشح المادة الإخبارية، وبعد وفاة أبي طاهر قام سعيد بمعاونة أخيه الفضل بأعباء الحكم بانتظار صدور قرار الخليفة الفاطمي[112] في أن يؤول الحكم إلى"سابور" ابن أبي طاهر، كما تمناه معظم أعضاء المجلس العقداني، بل آل الأمر الى عمه "أحمد" والد "الحسن الأعصم"[113] وهذه القراءة الافتراضية لمسار الحكم عند القرامطة عقب وفاة أبي طاهر قد تكون غير دقيقة في تلك المرحلة على وجه التحديد نظرا لأن سعيد الابن الأكبر للحسن الجنّابي كان في أول تجربته الحكوميّة قد نهج مسلكا تقاربيا وسلميا مع خلفاء بغداد، وإذا سلمنا جدلا برجاحة فرضية « DE GOEJE » فقد يكون استنتاجه صحيحا ولكن بعد فترة من حكم أبي القاسم سعيد أو بعيد وفاته وبروز تباينات بين أفراد عائلة "السادة البوسعيديين" وأقصد بذلك بين الأبناء والأحفاد في العائلة البوسعيدية وهذا ما سوف يتبين معنا لاحقا وإذا كان هنالك تدخل فاطمي في شؤون القرامطة أو "الإسماعيلية المنشقة" فسيكون ذلك عندما يقترب النفوذ

الفاطمي مجاليا من مناطق المشرق الإسلامي وبالتالي يبدو أن رواية ابن خلدون فيها شيء من الصحة فيكون حكم أبي المنصور أحمد وولاية العهد لسابور بن سليمان الجنّابي قد تمّا بعيد حكم أبي القاسم سعيد... فما هي أهم التطورات السياسية التي عرفها حكم "آل الجنابي"؟

أ - القيادة الطارئة: وهنا يفرض علينا التمشي السليم العودة إلى النصوص التي تطرقت إلى خلافة أبي طاهر وكلها تصب في نفس الخانة فرواية الهمداني[114] وكذلك ابن الأثير[115] تساعدنا في معرفة القيادة "الجنابية" الجديدة ولكن الرواية المجيبة عن عديد الأسئلة والمبهمات حول شخص الحاكم "الخليفة" لأبي طاهر نجدها في قول ابن الجوزي: "... وكان الذي بقي من أخوة أبي طاهر ثلاثة: أبو القاسم سعيد وهو الرئيس الذي يدير الأمور، وأبو العباس وكان ضعيف البدن كثير الأمراض مقبلا على قراءة الكتب، وأبو يعقوب يوسف كان مقبلا على اللعب، إلا أن الثلاثة كانت كلمتهم واحدة والرياسة لجميعهم، وكانوا يجمعون على رأي واحد فيمضونه وكان وزراؤهم سبعة كلهم من بني سنبر"[116]. وهنا يتبين لنا أن القرامطة بعد وفاة أبي طاهر قد عيّنوا مجلس حكم بقيادة "الابن البكر للحسن الجنّابي أبي القاسم سعيد" والظاهر أنه كان على قيد الحياة آنذاك.

إذن كان من المقدر أن يعود سعيد مرّة ثانية إلى تسلم منصب القيادة من جديد، ونظرا لضعف هذه القيادة الطارئة فقدت دولة "آل الجنّابي" هيبتها وحضورها المجالي بشكل لم يسبق له مثيل، خاصة وأن هذه "القيادة الطارئة" عاجزة ولا تتمتع بحيوية الشباب ولا تملك تلك الكريزمة التي اكتسبها أبو طاهر، ومع كل ذلك حافظت هذه القيادة الجديدة مرة أخرى على تعهداتها مع العباسين مقابل امتيازات مالية واقتصادية، واعتبر "آل الجنابي" أنفسهم متعاهدي الطريق الصحراوي والمسؤولين عن أمنه وخفارته فكانت لا تمر قافلة أو موكب إلا بإذنهم، من ذلك نذكر احتجاجهم لمعزّ الدولة البويهي عند عبوره سنة 336هـ/948م الطريق الصحراوي صحبة الخليفة المطيع[117]. ويتبين لنا أن العباسيين والأمراء والوزراء الذين يحكمون بأمرهم قد اعترفوا بالسلطات الممنوحة لسلاطين "آل الجنابي" على ذلك المجال الحيوي.

وفي عصر "أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي" تواصلت بشكل أنشطة القرامطة الحرابية، فقد قامت كتيبة بقيادته - وهو الابن الثالث المعروف باستهتاره - لدعم ومساندة يوسف بن وجيه صاحب عمان في محاولته الاستيلاء على البصرة، في الفترة الممتدة بين سنتي 340هـ/951م[118] و341هـ / 952م[119].

ب- قيادة أبي منصور أحمد: كانت قيادة "أبي القاسم سعيد" الطارئة متعاونة مع أخويه "أبي عباس أحمد" و"أبي يعقوب يوسف". ونذكر هنا بتعداد الجوبري لأبناء أبي سعيد الذين خلفهم من بعده وهم سبعة بنين: "سعيد" و"الفضل" و"إبراهيم" و"يوسف" و"أحمد" و"القاسم" و"سليمان"[120].

عقب أبي سعيد الجنابي: رسم توضيحي حسب الجوبري الحسن الجنّابي (توفي حسب الجوبري سنة 300هـ)

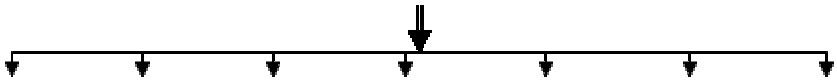

سعيد الفضل إبراهيم يوسف أحمد القاسم سليمان

أما "النويري" الذي اعتمد في أغلب رواياته على "ابن رزام" فذكر أن "أبا سعيد" قد ترك ستّة من البنين هم "أبو القاسم سعيد" و"أبو طاهر سليمان" و"أبو العباس إبراهيم" و"العباس محمد" و"أبو منصور أحمد" و"أبو يعقوب يوسف"[121].

عقب أبي سعيد الجنابي: رسم توضيحي حسب النويري أبو سعيد الجنّابي (توفي سنة 301هـ)

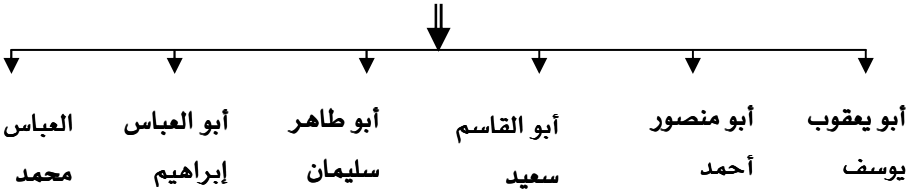

أمّا "الدواداري" فيذكر ذرية أبي سعيد كالآتي، "أبا القاسم سعيد وأبا طاهر سليمان، وأبا منصور أحمد وأبا إسحاق إبراهيم وأبا العباس محمد وأبا يعقوب يوسف"[122].

عقب أبي سعيد الجنابي: رسم توضيحي حسب الداوادري أبو سعيد الجنّابي (توفي سنة 301هـ)

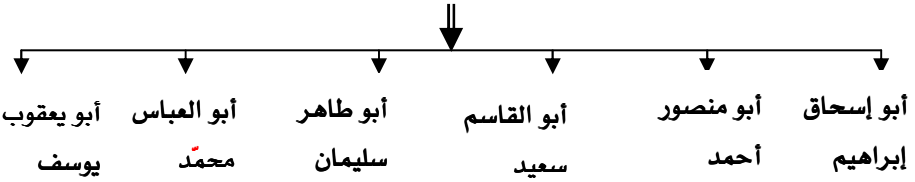

أما "المقريزي" الذي يعتبر الجامع لكل الروايات وأحسن استيعابها فإنه عدّد أبناء أبي سعيد كالآتي: "أبا القاسم سعيد وأبا طاهر سليمان وأبا منصور أحمد وأبا إسحاق إبراهيم

وأبا العباس محمد وأبا يعقوب يوسف"[123]. وسيكون اعتمادنا على العقب الذي تحدث عنه كل من الدواداري والمقريزي وبالتالي سوف تكون استعمالاتنا للأسماء والألقاب المتعارف عليها عندهم فابن العديم ذكر أن من بين خلفاء أبي طاهر أخاه "أبا العباس أحمد"[124] كما أن "ابن الجوزي" ذكر أخا لأبي طاهر حكم مع أبي القاسم سعيد يدعى "أبا العباس"[125] وبالتالي تكون تسمية أحمد أبي العباس بلقب سياسي "سلطاني" "أبو منصور أحمد"[126] أما تولي أحمد أبي العباس حكم البحرين بعد أخيه سعيد أبي القاسم فيظهر لنا وجود خلافات بين الإخوة المتبقين على قيد الحياة بعد وفاة أخيهم الأصغر، وكما بيّنا فإن المرحلة الأولى التي حكم فيها سعيد أبو القاسم ولم تكن له فيها قط قوة أبيه وحزمه فسيطر أخوه الأصغر أبو طاهر على مقاليد القيادة والحكم بسبب عجز سعيد عن القيادة [127] والظاهر أن هذا العجز والضعف في الحكم والقيادة متأصل في شخصيته، من ذلك الحملة التي قادها أبو يعقوب يوسف الأخ الثالث لأبي طاهر لمهاجمة البويهيين بالبصرة سنة 340هـ أو 341هـ كما ذكرته المصادر، انبثق عن ذلك اتجاهان واحد معتدل وسيادي في قراره السياسي يعمل على تدعيم أواصر علاقاته بمحيطه على رأسه أبو القاسم سعيد حاكم القرامطة الضعيف، والآخر يخضع لنفوذ خارجي وهذا ما زاد في ضعف الدولة القرمطية وانكفائها وقد تولد نتيجة هذا الانشقاق خطان:

الأول يتكون من أبناء أبي طاهر سليمان وعلى رأسهم ابنه الأكبر سابور "شابور" الذي كان يطمح إلى مركز سلطوي وإلى قيادة مقاتلي القرامطة وضمن هذا الخط السياسي نجد أحمد "أبا العباس" بن أبي سعيد الجنّابي ومعهم مجموعة من القيادات القرمطية الكبرى.

أما الطرف المقابل لأبناء أبي طاهر فيمثّله الابن الأكبر للحسن الجنّابي سعيد والظاهر أنّ كلتا القوتين الأكبر في العالم الإسلامي آنذاك عملت على الاستفادة من هذه التناقضات. فجيروا كل هذا الاصطفاف داخل البيت الجنّابي ومجلس العقدانية لمصالحهما في محاولة للقضاء على كيانهم ودولتهم المارقة.

وعندما بدأ اهتمام الفاطميين بشكل جدّي يتجه شرقا فأصبحوا يبحثون عن موطئ قدم لهم فدعموا أحمد "الملقب بالمنصور" على رأس الحركة القرمطية على أن يكون ولي العهد سابور بن أبي طاهر سليمان فاستقر أحمد في الولاية وكنوه أبا منصور[128]، وكان أحمد أحد أعضاء المجلس العقداني من 332 إلى 359هـ/944- 970م وأصبح على رأس هذا المجلس ابتداء من سنة 343 إلى 359هـ / 955- 970م بالرغم من اختلاف أعضاء هذا المجلس على رئاسته بسبب منافسة "سابور"/ "شابور" له وهذا ما نستشفّه من قراءتنا لرواية ابن خلدون، وهذا التدخل

الفاطمي المذكور في الشأن القرمطي بدأ كما أسلفنا القول عندما ازداد الاهتمام الفاطمي بالمشرق وبدأت حملاتهم العسكرية تجهد من أجل السيطرة على مصر. والظاهر أن أحمد القيادي الثالث في حكم القرامطة بعد والده أبي سعيد الجنّابي لم تدم علاقاته بالفاطميين فربما كانت تلك الاستفادة من أجل الضغط على أنصار "سابور" ابن أخيه سليمان الجنّابي فكانت الخطوة التوافقية بين الأعمام وعلى رأسهم أحمد والجيل الثاني من "آل الجنّابي" بقيادة كبير ذرية أبي طاهر وسرعان ما انقلب الجيل الذي يمثل الحرس القديم وفرض سلطة أحمد انقلب عن الفاطميين[129] وعقد تحالفات مع العباسيين والبويهيين والحمدانيين حتى إنه في سنة 353هـ /964م خطب لأحمد بن الحسن الجنابي مع الخليفة العباسي[130] وأصبح أبو المنصور أحمد سيد القرامطة الأوحد، كما كان للقرامطة في فترة قيادة أبي المنصور أحمد حروبهم الخاصة في الشام[131] ففي سنة 354هـ/ 965م أنفذ القرامطة سرية إلى عمان ذات الأغلبية الإباضية بعد أن استنجد سكانها بالقرامطة وسلموا إليهم حكم البلد[132] ويبدو أن دولة "آل الجنابي" القرمطية مرّت في أواخر الخمسينيات من القرن الرابع بمشاكل عاصفة مما أدّى إلى التدخّل العباسي لصالح أحمد أبي منصور وإخوته الحاكمين للكيان القرمطي وبالرغم من التسوية التي تدخّلت فيها أطراف خارجية في أمر الحكم القرمطي إلا أنّ الصراع لم يتوقّف بين الجناحين بمجرد استيلاء أحمد أبي منصور على أمر قيادة العقدانية والكيان القرمطي، وبعد هذه الحوادث والانشقاقات داخل الأسرة الجنّابية تعمّق الشّرخ الذي كان عقائديّا في الأول بين القرامطة والفاطميين[133] ليأخذ بعدا سياسيا.

كما أن المحاولة الانقلابية لسابور بن أبي طاهر الجنابي في سنة 358هـ/969م والتي انتهت في نفس السنة بمقتل سابور ونفي أخوته إلى "جزيرة أوال"[134] ويظهر لنا أن سابور قد أعلن تمردّه من معطيات داخلية منها:

- عدم اشتراكه في قيادة السرايا والبعوث القتالية للقرامطة منذ عام 353هـ / 964م.

- تعويل أبي المنصور أحمد في الشؤون القتالية على ابنه الحسن الثاني.

- كما لا يفوتنا هنا أنّ شخصيّة سابور الطموحة والتوّاقة إلى ميراث أمجاد والده أبي طاهر على الرغم من كل هذه المظاهر ينبغي ألا نعزو انقلاب سابور إلى طموح شخصيّ، والظاهر لنا أنّ سابور قد وطد علاقته بالقرامطة وحصل على وعد من المعز الفاطمي بمساعدته في الوصول إلى القيادة، خاصة وأن أحمد أبا منصور عمل فور وصوله إلى الحكم على اتباع سياسية مهادنة وتعاون مع القوى الإقليمية المجاورة[135] ولم يلبث أحمد بن أبي

سعيد الجنّابي طويلا بعد عودته إلى السلطة فهناك إشارات إلى مقتل هذا الأخير على أيدي أنصار وأعوان ابن أخيه سابور غيلة حيث دسّوا له السم[136] فآلت الأمور إلى ابنه الحسن الثاني المعروف "بالأعصم" الذي سيتم على يديه بعث وتجدّد قرمطي أعاد للقرامطة أمجادهم العسكرية أيام أبي طاهر سليمان.

لم يعمر أبناء أبي سعيد الجنّابي أعضاء مجلس الحكم "العقدانية" إذ توفي أبو المنصور أحمد سنة 359هـ/970م وتوفي شقيقه الأكبر أبو القاسم سعيد بعد ذلك بحوالي السنتين عام 361هـ/972م [137] ولم يبق من جيل الأبناء من عائلة أبي سعيد الجنّابي سوى أبي يعقوب يوسف الذي احتفظ بموقع بارز في الدولة القرمطية[138] وتمّ قبول الجيل الثاني وهم أحفاد أبي سعيد منذ تلك الفترة في عضوية مجلس الحكم "العقدانية" وأصبحت الدولة القرمطية بعد وفاة أبي يعقوب يوسف سنة 367هـ/977م[139] تحكم من قبل أحفاد أبي سعيد الستّة مجتمعين[140] وهم الجيل الثاني.

عصرا البعث والأفول الجنابي:

1-جيل الحفدة (الجيل الثاني):

أ- الحسن الثاني "الزعيم المجدد": بعد وفاة أبي منصور أحمد أبرز القيادات القرمطية الفعّالة في مجلس العقدانية تولى ابنه الحسن الثاني أبو علي رأس القيادة النافذة للقرامطة، وهكذا بدأ الجيل الثاني من ذرية أبي سعيد الجنّابي يمارس سلطاته بشكل فعّال.

ولد الحسن الثاني بن أحمد بن الحسن الجنابي بالأحساء سنة 278هـ/891م وتوفي بالرملة أرض فلسطين سنة 366هـ/977م[141] وهو القيادي القرمطي الوحيد الذي يمكننا أن نطلق عليه خليفة عمه أبي طاهر في المجد العسكري وحتى الأدبي. فبعد وفاة أبي منصور أحمد المفاجئة، برز على المسرح السياسي والعسكري للقرامطة الحسن الثاني الملقّب "بالأعصم" لوجود بياض في طرف من أطرافه[142] ونحن نخوض غمار هذه الشخصية الفريدة نشير إلى أنّه ثالث القيادات والزعامات القرمطية المتألقة حيث نجد الجد المؤسس الحسن "الأوّل" أبا سعيد وابنه الأصغر أبا طاهر سليمان والحفيد المجدد الحسن الثاني "الأعصم"، فبالرغم من قصر فترة قيادته فإنها كانت حبلى بالأعمال الحربية في بلاد الشام ومصر. فإذا كانت مجهودات أبي طاهر العمّ قد ركزت تجاه العباسيين، فإن مجهودات الحسن الثاني قد اتجهت صوب الخلافة الفاطمية المهددة للمصالح والامتيازات القرمطية فعمل على خلق مصادر دخل جديدة للخزانة القرمطية وعلى يديه توسعت الرقعة المجالية لدولة آل الجنابي وامتد نفوذها الخارجي.

وبعد وفاة أبي منصور أحمد أصبح الحسن الثاني المتصرّف الأول في شؤون الدولة القرمطية بعد عمّيه أبي القاسم سعيد وأبي يعقوب يوسف، كبيري أعضاء مجلس العقدانية أما القيادة العسكرية فكانت له بدون منازع وقد ساعده في ذلك أبناء عمومته، كسرى بن سعيد وصخر بن إبراهيم[143] وكذلك لا يفوتنا الدور البارز الذي لعبه جعفر القرمطي الذي كان العضد الأيمن للحسن الثاني "الأعصم" والقائم مقامه في حروبه على الجبهة الشامية ضد الفاطميين وحلفائهم[144].

وهنا نشير إلى حضور الكيان القرمطي كجزء لا يتجزأ من الكيانات السياسية في العالم الإسلامي إلى البدايات الأولى لقيادة الحسن الثاني لسرايا الدفاع القرمطية سواء في الجبهة الشامية منذ عام353هـ[145] أو السرية القرمطية لدعم أنصار القرامطة بعمّان وقد ساهمت كل السرايا والبعوث القتالية في صنع شخصية القائد الحسن الأعصم وخلق تلك الدراية والخبرة القتالية، التي اكتسبها منذ أيام قيادة والده وعمومته لمجلس الحكم القرمطي "العقدانية".

وتمكّن الحسن الثاني على رأس جيش قرمطي من الاستيلاء على دمشق سنة 357هـ/968م[146] بعد أن هزم الحسن بن عبيد الله بن طغج حاكم الإخشيديين على سورية وولى على دمشق "وشاح السلمي"، وللمرّة الأولى في تاريخ نشأة الكيان القرمطي تقع مناطق بعيدة في جغرافيتها عن مجالهم الحيوي القريب تحت حكمهم. وقد فرض القرامطة على سكان الرملة أتاوة كبيرة[147] وهذا ما ردّه البعض إلى تفاقم العداوة واشتدادها بين الفاطميين والقرامطة[148].

وقد كان ثمرة هذا التقارب القرمطي العباسي أن الخطبة في الجمع والأعياد أقيمت في مكّة للخليفة العباسي المطيع (334- 363هـ/946- 974م) جنبا إلى جنب مع الزعيم القرمطي الحسن أحمد الجنابي في موسم 359هـ/970م[149].

بعد هذا الحلف الجديد والقوي بين أعداء الأمس حلفاء اليوم اعتبر "الأعصم" الرجل الثاني بعد الخليفة العباسي في دولة الخلافة المهترئة الباحثة عن كل رجل قوي يمدّد في أنفاس وجودها.

إن الاستيلاء الفاطمي على هذه المنطقة قد سلب القرامطة السيادة وامتيازاتهم المالية [150] وحدّ من نفوذهم ونشاطهم فيها[151] هذا إلى جانب أن الفاطميين أنفسهم كانوا يخططون للقضاء على الأسرة الجنابية وتحديدا فرع الحسن الأعصم الذي أعلن الحرب عليهم وناصبهم العداء لفترة زمنية طويلة.

ولما بلغ آل فكتين والحسن بن أحمد "الأعصم" "مسير" "العزيز" الفاطمي إلى بلاد الشام، انصرفا عن عسقلان وعادا إلى الرملة حيث توفّي الزّعيم القرمطي الحسن الثاني "الأعصم" إبّان هذه الفترة أي في سنة 366هـ/977م[152] وفي رواية أخرى نجد إشارة إلى انسحاب الحسن الأعصم إلى طبريّة ومنها عاد إلى الأحساء وتوفّي هناك وإن "العزيز الفاطمي" أرسل إلى الحسن الأعصم عشرين ألف دينار وجعلها له كل سنة فكان يرسلها إليه وعاد إلى الأحساء على أن يكون هو وأصحابه على الطاعة والموادعة للفاطميين ولم يزل المال المقرّر "للحسن الثاني" يحمل إليه في كل سنة على يد صاحبه أبي المنجا إلى أن توفي[153] والظاهر أن هذه المصادر التي أوردت الاتفاق الحاصل بين القرامطة والفاطميين، خلطت بين شخصيتي جعفر القرمطي والزعيم القرمطي الكبير الحسن الثاني "الأعصم" الذي تربطه به علاقة دموية قوّية حتى إنّ البعض أشار إلى أنه ابنه[154] أو أخوه[155] ولكن الثابت أنه ابن عمّه[156]، وهو الذي خلفه في القيادة وبالتالي يكون تجديد هذه المعاهدة الفاطمية القرمطية قد تمّ في عهده وتكون الروايات عن اتفاقية الخليفة الفاطمي العزيز مع الحسن الثاني "الأعصم" غير دقيقة وإشارة الهمداني وابن عبد الظاهر (ت 692هـ/ 1293م)، تذهب في منحى تصحيحي للروايات السابقة وفيها غمز واضح على أن تجديد الهدنة والمصالحة مع القرامطة قد تمّ مع "جعفر بن الفضل بن الحسن الجنابي" حيث استقرت الهدنة على سبعين ألف دينار يحملها كل سنة.[157]

وكانت تلك الهدنة التصالحية بين القرامطة وفاطميي مصر قد تمّت سنة 368هـ/979م[158] وهذا الالتباس والتضارب في الأحداث والشخصيات مردّه تقاربها الزمني وتسارعها حتى إنّ تاريخ وفاة الحسن الثاني الأعصم وجدنا فيه تضاربا ما بين سنة 366هـ وسنة 367هـ كما ذهب إلى ذلك البعض[159].

ب - السادة الرؤساء: وهم إخوة وأبناء عمومة الحسن الثاني وقد كانت لهم صولات وجولات في مجالات الشام ومصر والعراق، وقد عرفوا في العملة الجنابية المضروبة بالمجال الشامي باسم "السادة الرؤساء" ومن أبناء عمومته نذكر كلا من (إسحاق، كسرى وجعفر)[160] أمّا من الإخوة فقد برز أخوه الأصغر واسمه "النعمان"[161] الذي اشترك في بعض حملات وحروب "آل الجنابي" في مصر، وقد اشتركوا جميعا أي القادة " الجنابيين الستة" في تسميتهم بـ "السادة الرؤساء وهذا يعني عودة هؤلاء القادة للنشاط على مسرح أحداث الجبهة الشامية المصرية، وبذلك تطورت مجريات القيادة بالأحساء في تلك الفترة. وقد ورث أبناء العمومة المتنفذون القيادة العامة بعد وفاة الأعصم وبذلك دخلت الأسرة الجنابية مرحلة التراجع والانحسار.

2-انحصار آل الجنابي الجيل الثالث (الأفول):

سنة 375هـ / 985م خرج من سادة القرامطة إسحاق وابن عمه جعفر من الجيل الثاني من ذرية أبي سعيد الجنّابي، وقد دخلا الكوفة واحتلاها لبعض الوقت إلا أن هذه القيادة الثنائية انهزمت في آخر المعركة بعد سلسلة انتصارات ولم تقم لهم بعدها قائمة في العراق وعلى حدّ قول بعض المؤرخين "... زال من حينئذ ناموسهم"[162] خاصة بعد تلك الضربات الموجعة التي قام بها صمصام الدولة البويهي وقبل أن يقوم بالحسم العسكري بدأ بتجريدهم من كل تلك الامتيازات التي منحها أسلافه من الأمراء البويهيين[163] وبعد هزائم القرامطة وفشلهم في استعادة سيطرتهم على المناطق الجنوبية من العراق نشب خلاف داخلي بين أفراد القيادة القرمطية الجديدة وأقصد بذلك القائدين إسحاق وجعفر الجنابيين من جيل الأحفاد القيادي الذي ساد بعد "الأعصم" وعيّن هذا المجلس المذكور "إسحاق" و"جعفر" والظاهر لنا من خلال قراءتنا للنصوص المصدرية وجود نوايا وطموحات سياسية للزعامة تختلج أفراد أسرة الحسن الأعصم مطالبين بميراثها السياسي ومتخذين من سابقة سابور حجّة لشرعنة مطلبهم.

لذلك ارتأت العقدانية أن تعين هذين القائدين لما تمتعا به من تمرس ودراية ولأن كلا القائدين طموح وصاحب مشروعية باعتبارهما من السادة البوسعيديين[164]. ولكن بعد الفشل العسكري في السيطرة على جنوب العراق ونهاية النفوذ القرمطي بعمّان في نفس العام، تركت هذه الأحداث وما تبعها من تطوّرات ساهم فيها الخلاف بين ثنائي القيادة "إسحاق" و"جعفر"[165] والتنافس الحاد بين أبناء العمومة[166] أثرها السلبي على الوضع السياسي العام لدولة القرامطة إذ فقدت تلك "الهيبة التي تمكّنت في النفوس... وأنهم ممن لا يصطلى بنارهم، حتى إن الملوك يصانعونهم"[167] وبسبب هذا الوضع الجديد تمردّت عليهم القبائل البدوية الخاضعة وتقلصت مساحات من المجال الخاضع لولائهم السياسي.

وقد تدهورت سيطرة القرامطة المركزية بعد احتلال "بني المنتفق" للأحساء، أقاموا على أنقاض دولة القرامطة دولتهم وهي "دولة الثعالبة"، ونجحوا في قتل ثنائي القيادة القرمطيّة إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الجنابي وابن عمّه القائد العام جعفر بن الفضل بن أبي سعيد في سنة 398هـ/1008م واستمرّت "دولة الثعالبة" حتى عام 449هـ/1057م. أمّا في ما يخص القيادة السياسية للقرامطة وهي قيادة الجيل الثالث في القرن الخامس للهجرة فإن أهم وثيقة تشرح لنا ملامح النظام والحكم ما احتفظت لنا به "رحلة ناصر خسرو القبادياني (ت 481هـ)[168] "المعروفة" بـ" سفر- نامه" عن مشاهدات ميدانية تفسر لنا ما غمض وبطن في دين ودنيا القرامطة في أواسط القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي. وحينها كانت دولة

القرامطة، تتدهور خاصة بعد زيارته للأحساء سنة 443هـ/1051م والذي يعنينا هو ما دوّنه عن نظام الحكم في الدولة القرمطية التي وجدها آنذاك تخضع لحكم مجلس متكون من ستة أشخاص من النسل الجسماني لأبي سعيد الجنابي، يعاونهم ستة وزراء من سلالة "ابن سنبر" وذكر أن هذا المجلس السلطاني يتعاون ويتشاور في تداول شؤون الناس[169]. علما أن عقب أبي سعيد الجنابي، حسب شهادة الجوبري الدمشقي تواصل في الأحساء حتى القرن السابع الهجري وقد عرفوا باسم "السادة"[170].

فقد زار ابن بطوطة بلاد البحرين في القرن الثامن الهجري وذكر أن سكان القطيف من الرافضية الغلاة[171] وهذا ما يؤكد ذلك الانتشار والاحتضار للسادة من الأشراف العلويين من ذوي الدماء النبوية في الوسط الشعبي.

وفي سنة 469 هـ / 1077م كانت الضربة القاسمة لظهر الحكم الجنابي حيث قضي على القبائل الأعرابية المتحالفة مع القرامطة، بدعم عباسي سلجوتي وفي سنة 470هـ كانت معركة "الخندق" وفيها تم الطيّ النهائي لسجل حكم قرامطة البحرين، وقتل من أفراد عائلة آل الجنابي ثمانون من آل أبي سعيد داخل القصر الملكي بالمؤمنية قرب الأحساء[172].

وكان آخر أمراء السادة البوسعيديين، الأمير "سهل بن همام"[173] الذي سقطت في عهده دولة آل الجنابي القرمطية سنة 470 هـ / 1077 م.

بدأ الأفول والانهيار لدولة آل الجنابي في خروجهم من جزيرة أو آل في حدود سنة 459 هـ/ 1066 م[174]، وهذا مؤشر على بدايات الضعف والتخلخل لدولتهم القرمطية، وعجزهم عن مواجهة تدفق القبائل البدوية المنتشرة في مجالهم الحيوي وتطاولها على آل الجنابي سادة الأمس القريب، إضافة إلى كل تلك التطورات التي عصفت بكيانهم على أيدي "العيونيين" من عبد القيس، حيث أنهوا حكم السادة البوسعديين الذي امتدّ من 287 إلى سنة 469 هـ / 900 - 1077 م، أي أنها عبرت أكثر من قرن ونصف من الزمن، وتعد المعركة التي وقعت بين نهري "ملحم" و"سلسبيل" معركة الفصل.

الخاتمة:

كان نبشنا في دراسة أسرة "آل الجنابي القرمطية" في بلاد البحرين من الحكم إلى الأفول السياسي من بين كتب التراجم والتاريخ، محاولة منا لإظهار سلالات حكمت وهمشتها مؤسسة السياسة والفتوى في الإسلام الرسمي، خاصة مع التغييب القسري والمتعمد من قبل أصحاب الطبقات والمؤرخين، أما الحلقات المجهولة في شجرة النسب الجنابية فمردها عدم التواتر والرفض السياسي والمذهبي لهم، وأما عن النسب النبوي الذي ألحقوه بأسرتهم "انتحالا" فأهدافه كانت سياسية لعل أبرزها الرغبة في الوصول إلى الحكم وإخضاع الأهالي، كما عملوا على دحض النسب "العبيدي/ الفاطمي" لإيجاد نوع من المشروعية لحكمهم في ظل محيط رافض ومتربص بهم.

①حسب الجويري في كتاب كشف الأسرار، ص7 فان لأبي سعيد الحسن الأول الجنابي سبعة أبناء هم: سعيد، الفضل، ابراهيم وأحمد والقاسم وسليمان. والطاهر انه خلط بين أبي القاسم وسعيد واعتبرهما شخصين ولكن حسب إبحارنا فان سعيد الابن البكر للحسن الجنابي يلقب بابي القاسم بينما نجد في رواية الهي محسن أن لأبي سعيد الحسن الجنابي سنة أولاد (أبو القاسم سعيد، أبو طاهر سليمان، أبو المنصور أحمد، أبو إسحاق إبراهيم وأبو العباس محمد (الفضل) وأبو يعقوب يوسف) النويري، نهاية الأرب، ج24، ص243؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص62؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص63

②حسب إشارة المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص117 فان للأعصم أخ يدعى النعمان شارك معه في حصار القاهرة سنة 363هـ/974م

③لوجود إشارة عند المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1،ص238 بان كسرى هو ابن أبي طاهر وقد طالب أعمامه بتسليم الأمر للتعبير باعتباره الأقدم وصاحب الأمر.

④⑤ حسب إشارة ابن حوقل، صورة الأرض، ص34 بان كسرى بن أبي القاسم وصخر بن أبي إسحاق من قيادات الجيوش العسكرية عند القرامطة

⑥حسب إشارة ابن العديم في "زبدة الحلب الأعصم" ضمن كتاب القرامطة، ص88؛ فهو ابن سعيد الجنابي وقد ورد بعض خطأ بن أبي سعيد، وهذا تصحيف بينما نجد في النقود الجنابية المضروبة بفلسطين سنة 366هـ/977م اسم السيد "الزاهي جعفر بن الفضل" وليس في المصادر ما يشير إلى اسم أبيه بشكل واضح وثبت بالدليل أن والد جعفر هو الفضل (أبو العباس محمد) وقد جاء اسم جعفر بن الفضل مقترنا مع حاكم دمشق المنصور المعزي "التكين"، الزيلعي (احمد)، السكوكات الجنابية المضروبة في بلاد الشام، ص61- ص64، (ربيع النزعة الخامسة بالنقود صديقي (محمد الناصر) ، القرامطة، من القرن الثالث إلى القرن الخامس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس 2008 - 2009 ، ج 2 ، (رقم 15 في الملاحق)

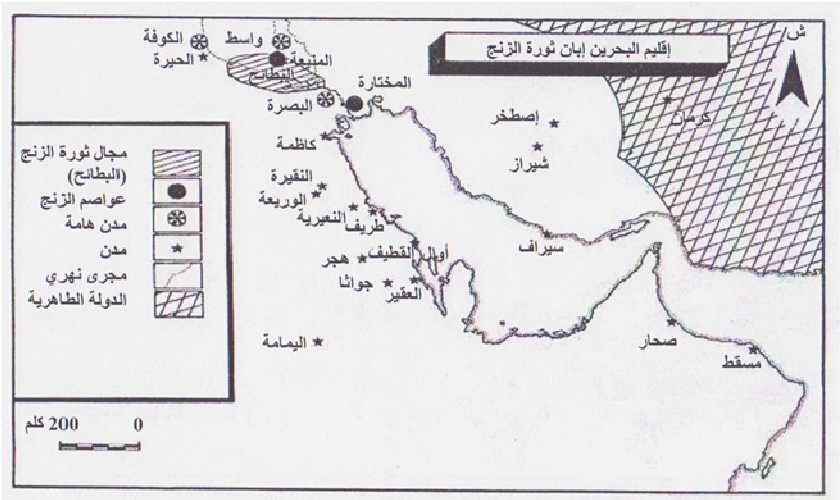

الهوامش:

❖ أصل المقال بحث مقدم للندوة الدولية حول: (المجتمعات الإسلامية ونخبها من خلال كتب الطبقات والتراجم) المنعقدة بالمنستير في: 16- 17- 18 نوفمبر 2012م.

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن / الهند 1358 هـ، جvii، ص 255 – ص256

(2) فالخواجة نظام الملك الطوسي (ت 485 هـ) في كتابه سياست – نامه، أشار إلى أن تطبيقات أبي سعيد الجنابي الاقتصادية والاجتماعية في ما عرف بنظام "الألفة" مردها مذهب مزدك، راجع سياست –نامه، تحقيق يوسف حسين بكار، دار الثقافة، الدوحة / قطر، 1407 هـ / 1987 م، ص 279.

(3) ناصر خسرو، سفر –نامه، جامعة الملك سعود، الرياض، 1403 هـ / 1983 م، ص 169.

(4) ناصر خسرو، المصدر نفسه، ص 171.

(5) الإصطخري، مسالك الممالك، دي خويه، بريل / لايدن، 1927،ص 149؛ ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت / لبنان، 1992، ص 258

(6) ثابت بن سنان وابن العديم، تاريخ أخبار القرامطة وترجمة الحسن الأعصم القرمطي، جمع وتحقيق سهيل زكار، مؤسسة ودار الأمانة، بيروت / لبنان، 1391 هـ / 1971م، ص14؛ الأحسائي(محمد بن عبد الله آل عبد

القادر الأنصاري)، تحفة المستفيد في تاريخ الإحساء القديم والجديد، نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، 1419هـ/1999م، جI، ص461.

(7) ابن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت/لبنان 1992، ص 257- ص 258

(8)ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، نشر مكتبة القدس القاهرة / مصر، 1369 هـ، جI، ص 293.

(9)الحمادي، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري، نشر عزّة العطار، 1357 هـ / 1939 م، ص20

(10)ابن حوقل، صورة الأرض، ص257، 258.

(11)ابن حوقل، صورة الأرض، ص 258؛ أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، تحقيق أدريان ليوفن وأدندري فوري، بيت الحكمة والدار العربية للكتاب، تونس، 1992، جI، ص373- ص374؛الغنيم(د. عبد الله يوسف)،جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك، لأبي عبيد البكري، الناشر ذات السلاسل، الكويت 1397 هـ/1977 م، ص42

(12)مصطفى غالب، القرامطة بين المدّ والجزر، دار الأندلس، بيروت / لبنان، (د.ت)، ص194؛ علي منصور، "قرامطة البحرين والأحساء في العصر العباسي"، ندوة إتحاد المؤرخين العرب الرابعة بعنوان: "إقليم الخليج على مرّ عصور التاريخ" القاهرة/مصر، رجب 1417هـ/نوفمبر1996، ص168، 169.

(13)المعري، لزوم ما يلزم: اللزوميات، دار صادر، بيروت / لبنان، (د.ت) م II، ص 448

(14)يعتبر ((علم النميات أو النومات (numismatics) أي علم النقود أو المسكوكات، من العلوم الهامة في دراسة نواح من التاريخ، فالعملة والأنواط بما تحمله من صور الآلهة وصور الملوك والأمراء وأسمائهم وذكرى الحوادث التاريخية، وسنوات ضربها تقدم للباحثين مادة تاريخية قيمة.

(15)ناصر خسرو القبادياني، سفر – نامه، الناشر جامعة الملك سعود، الرياض، 1403 هـ / 1983م

(16)ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، تحقيق: د. أحمد موسى الخطيب، نشر مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري، الكويت، 2002 م ج I، ج II

(17)نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحسيني، مراجعة عبد العزيز الأهواني، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة / مصر، 1404 هـ، ج XXV

(18)كنز الدرر، تحقيق صلاح الدين المنجد ضمن سلسلة مصادر تاريخ مصر الاسلامية، قسم الدراسات الاسلامية بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة / مصر، 1380 هـ / 1961 م، ج VI

(19)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة / مصر، 1998 م ج II، ج III

(20) كتاب المقفى الكبير في تراجم أهل مصر والوافدين عليها، تحقيق وجمع سهيل زكار، ترجمة "الحسن الأعصم"، في تاريخ أخبار القرامطة، بيروت / لبنان، 1971م.

(21) تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الثانية، نشرت في 1387 هـ / 1967 م، جI

(22) ثابت بن سنان وإبراهيم العديم، تاريخ أخبار القرامطة، ترجمة الحسن الأعصم القرمطي، جمع وتحقيق سهيل زكار، مؤسسة ودار الأمانة، بيروت / لبنان، 1391 هـ / 1971م

(23) تحقيق وتقديم عبد الكريم عثمان، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت / لبنان، 1386 هـ /1666 م، ج I، ج II

(24) تاريخ إبن خلدون، دار صادر، بيروت / لبنان، 1958، جIV

(25) تحقيق يحيى الجبوري، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي/الإمارات العربية المتحدة، 1424 هـ/2003 م، ج 28

(26) الزيلعي(أحمد بن عمر)، "المسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام (361 – 367 هـ /971 – 978م) محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض"، بلاد الشام في العصر العباسي (132 – 451 هـ / 750 – 1059 م)، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، 7- 11 شعبان1410 هـ / 4 – 8 آذار /مارس 1990، عمان، الأردن، 1412 هـ / 1992م، ص 350.

(27) الزيلعي، المرجع نفسه،ص 370، صديقي (محمد الناصر)، القرامطة من القرن الثالث إلى القرن الخامس هجري، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تونس، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بتونس، بحث مرقون، 2008 / 2009، جII ، ص 804

(28) الزيلعي، المرجع نفسه، ص375، صديقي (محمد الناصر)، المرجع نفسه، ص805.

(29) الزيلعي، المرجع نفسه، ص 379 – 381، صدّقي (محمد الناصر)، المرجع نفسه،ج II، ص806

(30) المقريزي، إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق د. محمد حلمي محمد أحمدّ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة / مصر، 1971 م 1310 هـ، جII،ص 203.، راجع (شجرة نسب الزعماء والقادة...) صدّيقي، المرجع نفسه،ص 775، (أنظر شجرة النسب المذيلة للبحث)

(31) أبو الفداء(السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل)، تقويم البلدان، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة/ مصر، 1427هـ/2007م، ص 112

(32) النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص228- ص 229؛ الدواداري، كنز الدرر، جVI، ص56؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج I، ص 158؛ دفتري (د. فرهاد)، مختصر تاريخ الاسماعيليين، ترجمة سيف الدين القصير، دار المدى، دمشق/سورية، 2001، ص85.

(33) غالب(د. مصطفى)، القرامطة بين المدّ والجزر، ص194؛ منصور (د. علي) "قرامطة البحرين والأحساء في العصر العباسي"، ص169

(34) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي خويه، مكتبة مدبولي، القاهرة / مصر، 1991، ص 93 ص94.

(35) المعري، (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان)، لزوم ما لا يلزم: اللزوميات، دار صادر بيروت / لبنان، (د.ت)، المجلد الأول، ص 448؛

De GOEJE. (M.J), Memoires sur les Carmathes de Bahrain et les Fatimides.,leid- E. J.brill,1886, PP 80 – 81

(36) النويري، نهاية الأرب، ج XXV، ص233؛ الدواداري، كنز الدرر، جVI،ص55؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص160

(37) ابن، حوقل، صورة الأرض، ص 258

(38) الجوبري (زين الدين عبد الرحيم بن عمر الدمشقي)، كتاب المختار في كشف الأسرار، الطبعة المحمودية، 153 هـ، (مصورة عن طبعة دمشق) ص7

(39) DE GOEJE. (M.J), op. cit, pp 70-72

(40) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة / مصر، 1999، ص321

(41) المختار في كشف الأسرار، ص7

(42) ناصر خسرو، سفر نامه، ص170.

(43) ناصر خسرو، سفر نامه، ص169- ص170.

(44) ثابت بن سنان وابن العديم، تاريخ أخبار القرامطة، ص102- ص103؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، هامشIII، ص159؛ غالب (د. مصطفى)، أعلام الإسماعيلية، ص53؛ سعيد (خير الله)، عمل الدعاة الإسلاميين، ص150.

(45) ناصر خسرو سفر نامه، ص168

(46) ناصر خسرو، سفر نامه، ص170.

(47) اليماني (محمد بن محمد)، "سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج الإمام"، تحقيق ونشر فلاديمير إيفانوف، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، المجلدVI، الجزء II، ديسمبر 1936م، ص 109 – ص 113

(48) الطبري، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، (دت) جV، ص 630؛ ثابت بن سنان وابن العديم، تاريخ أخبار القرامطة، ص 13.

(49) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 239، ص 258

(50) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 258؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص 160

(51) ناصر خسرو، سفر نامه، ص169؛ ابن خلدون، تاريخ، ج IV، ص 88

(52) ناصر خسرو، سفر- نامه، ص170.(الوزراء)

(53) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، جXXIV، ص155؛اليافعي(أبو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكّي توفي 768هـ/1367م)،من حوادث الزمان، (المعروف بتاريخ اليافعي)، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت/لبنان، 1390هـ/1970من جII، ص238.

(54) ثابت بن سنان وابن العديم، تاريخ أخبار القرامطة، ص103؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص244؛ عند المقريزي، " نحو خمسة عشرة سنة " الاتعاظ، ج I، ص 165

(55) النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص244؛ الدواداري، كنز الدرر، ج IV، ص62؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص165.

(56) ثابت بن سنان وابن العديم، المصدر السابق، ص36؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص258- ص259

(57) المختار في كشف الأسرار، ص7.

"(58) ناصر خسرو، سفر- نامه، ص170.

(59) ابن حوقل، صورة الأرض، ص258- ص259؛ ثابت بن سنان وابن العديم، المصدر السابق، ص36.

(60) المسعودي، التنبيه والإشراف، دار الهلال، بيروت /لبنان، (دت) ص338.

(61) تاريخ أخبار القرامطة، ص36.

(62) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، 1995، ج IV، ص482.

(63) النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص244؛ الدواداري، كنز الدرر، ج IV، ص62؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص165.

(64) التاريخ، جIV، ص88.

(65) ابن حوقل، صورة الأرض، ص258؛ ناصر خسرو، سفر- نامه، ص168- ص169.

(66) ابن حوقل، صورة الأرض، ص258

(67) النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص233؛ الدواداري، كنز الدرر، ج IV، ص55؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص159- ص160.

(68) البلوشي (د. إبراهيم عطا الله)، بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني، مطبوعات المجمع الثقافي، أبوظبي/الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص98.

(69) ابن الجوزي، المنتظم، جVII، ص440

(70) عريب القرطبي، صلة تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة / مصر، 1977، ص58- ص59؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVII، ص449- ص450

DE GOEJE. (M.J). op. cit,PP77; Daftary (F), The Ismailis,cambridge university press; u.k, 1990, pp160-161

؛ الخليفة (مي محمد)، من سواد الكوفة إلى البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/ لبنان، 1988، ص271؛ البلوشي (د. إبراهيم عطا الله)، بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني، ص98.

(71) النويري، نهاية الأرب، ج XXV، ص 244

(72) ابن مسكويه، تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدّن الصناعية، القاهرة / مصر، 1914، جV، ص33-ص35؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق البيرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت / لبنان، 1961، ص43.

(73) ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق حسن عباس، دار الثقافة، بيروت / لبنان، 1969، جII، ص148-ص150؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت / لبنان، 1406. جXV، ص320.

(74) ابن حوقل، صورة الأرض، ص258؛

Akbar. (Faiza) "The Secular Roots of Religious Dissidence in Early Islam: the case of the Qaramita of Sawad Āl- Kūfa", journal institute of Muslim Minority Affairs", volume 12: 2, July 1991. PP 382-386

(75) ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص88.

(76) ابن حوقل، صورة الأرض، ص258- ص259؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص244؛ الدواداري، كنز الدرر، جVI، ص62؛المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج I، ص165

(77) النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص244؛ الدواداري، كنز الدرر، جVI، ص62؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص165

(78) وقد أشار ثابت بن سنان بصريح العبارة "وفي سنة 311هـ تقوى أبو طاهر، وفيها قصد البصرة"، المصدر نفسه، ص37 حول خرق الهدنة، سنة 311هـ بين القرامطة والعباسيين راجع المسعودي، التنبيه والإشراف، ص346؛ الأصفهاني(حمزة بن الحسن)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت / لبنان، (د.ت)، ص155،

ابن شاكر الكتبي(محمد بن شاكر،ت764هـ/1362م)، فوات الوفيات، بعناية إحسان عباس،دار صادر، بيروت/لبنان، 1973 جI، ص175

(79) DE GOEJÉ, op. Cit. pp73-74; Daftary (F), The Ismailis, p160

(80) راجع ذلك في: ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص36؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، جV، ص33؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج VII، ص440؛ابن الأثير، الكامل، جIV، ص482

(81) ابن مسكويه، تجارب الأمم، جIV، ص56- ص57؛ ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص88.

(82) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص338؛ DE GOEJE, op. cit, P73; ;

Madelung (Wilfred): "Fatimiden und Brahain Qarmaten" , Der Islam,34 (1959) , P52

(83) ابن مسكويه، تجارب الأمم، جIV، ص56- ص 57

(84) ابن حوقل، صورة الأرض، ص33؛ ناصر خسرو، سفر – نامه، ص 169

(85) مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق عمر السعيدي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1972، جIV، القسمI، ص223؛ DE GOEJE, op. cit, p75

(86) ابن مسكويه، تجارب الأمم، جIV، ص56- ص57؛ ناصر خسرو، سفر نامه، ص189؛ المسلم (محمد سعيد)، ساحل الذهب الأسود، دار مكتبة الحياة، بيروت/لبنان، 1382هـ/1962م، ص41

(87) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت /لبنان، (د.ت)، ص 155؛ ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص37؛عريب بن سعد القرطبي، صلة تاريخ الطبري؛ القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة جII، ص 381، ص 57؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص 311؛ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج XXIV، ص 155- ص 156،بينما نجد في رواية الشريف أخي محسن التي اعتمدها كلا من النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص 276 والدواداري، كنز الدرر، جVI، ص90؛ المقريزي،اتعاظ الحنفاء، جI، ص 180، أنّ تاريخ معاودة القرامطة لأنشطتهم الحرابية تمّ في عهد أبي طاهر وبالتحديد في سنة 310هـ/923م.

(88) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 94

(89) ابن حوقل، صورة الأرض، ص33- ص35

(90) القاضي عبد الجبار الهمذاني، تثبيت دلائل النبوّة، جII، ص382

(91) القاضي عبد الجبار الهمذاني، المصدر نفسه، جII، ص382

(92) حيث تم قلع باب البيت، وأخذت جميع ماكان فيه من آثار الأنبياء والخلفاء التي زينوا بها الكعبة وذهبوا بدرة اليتيم، وكانت فيما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا، ... وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا كانت من فضة كانت منصوبة في صدر البيت؛ الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص159؛ عريب القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص114؛ ثابت ابن سنان، المصدر السابق، ص53- ص55؛ القاضي عبد الجبار الهمذاني، تثبيت دلائل النبوّة، جII، ص384- ص385؛ نظام الملك الطوسي، سياست - نامه، ص279- ص281؛ ابن خلدون، المصدر السابق، جIV ص89

(93) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص286- ص288؛ البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، نسخة مصورة بالأوف سات عن نسخة ليبزيك، 1923 مكتبة المثنى، بغداد / العراق، (د.ت) ص213- ص214

(94) ثابت بن سنان، المصدر نفسه، ص54- ص55؛ ابن الأثير، الكامل، جVII،ص53- ص54؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV،ص304؛ لويس(د. برنارد)، أصول الإسماعيلية، ترجمة خليل أحمد جلو وجاسم أحمد الرجب، تقديم د. عبد العزيز الدوري، دار التاب العربي، القاهرة / مصر، 1947، ص176؛

Hamdani, (Abbas), "Some considerations on the FÃtimid Caliphate As A Méditerranean power" Estratto dagli Atti del III Congresso di studi Arabie islamic, C Rav.ello 1966, NAPOLI, 1967, P391

Canard (M), « AL- Djannâbi », in EI2, Leiden, 1983, vol II

(95) Defrémery. (C), Mémoire d'histoire Orientale. Paris 1854, vol I, PP 17 - 22

(96) عريب القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص84؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص286- ص288؛ البيروني، الآثار الباقية، ص213- ص214

(97) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص338- ص339

(98) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص55- ص56

(99) المسعودي، المصدر السابق، ص339؛ ثابت بن سنان، المصدر السابق، ص55- ص56؛ القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوّة، جII، ص386؛البغدادي، الفرق بين الفرق، ص286؛ البيروني، المصدر السابق، ص213؛ نظام الملك الطوسي، سياست –نامه، ص282.

(100) المسعودي، المصدر السابق، ص339

(101) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص339؛ القاضي عبد الجبار، المصدر نفسه، جII، ص387؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص286- ص288؛نظام الملك الطوسي، المصدر نفسه،ص282

(102) المسعودي، المصدر نفسه، ص339؛ ثابت بن سنان، المصدر السابق، ص56- ص57؛ القاضي عبد الجبار، المصدر نفسه، جII، ص387- ص388؛ نظام الملك الطوسي،المصدر نفسه، ص282؛

Madelung (W), « Fatimiden und Bahrain Qarmaten », op. cit, PP83- 84

Stern. (S.M), Studies in Early Ismailism, The Magnes Press, The Hebrew University, Jerusalem, E.j.Brill, Leiden,1983, P296; Daftary (F). Op. Cit, pp162-163

(103) عريب القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص163- ص168؛ القاضي عبد الجبار الهمذاني، المصدر نفسه، جII، ص388- ص389

DE GOÉJÉ, op. Cit. PP136-137 ; Madelung (W), ibid., P84 ; Daftary (F). Op. Cit, pp163-164؛

(104) القاضي عبد الجبار، المصدر نفسه، جII ص388

(105) القاضي عبد الجبار، المصدر نفسه، جII، ص388

(106) القاضي عبد الجبار، المصدر نفسه، جII، ص388

(107) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت / لبنان، (د.ت)، جIII،ص221؛ ابن الأثير، الكامل، جVII، ص131؛

(108) ثابت بن سنان، المصدر نفسه، ص55؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص154؛ ابن الأثير، الكامل، جVII، ص131 وبعدها؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص299- ص300؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص183

(109) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص178؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي والشيخ محمد العثماني دار القلم، بيروت / لبنان، 1986،ص447؛ مؤلف مجهول، كتاب العيون والحدائق، جIV، قسمI، ص333؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جIII، ص246.

(110) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص223؛ ابن الأثير، الكامل، جVII، ص184؛ ابن العديم الحلبي، ترجمة الحسن الأعصم القرمطي ضمن "تاريخ أخبار القرامطة"، ص104؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص303

(111) ابن خلدون، التاريخ، جIV، ص 89- ص90؛ السمرة(د.محمود)،"قراءة في حركة القرامطة وقرامطة البحرين"،ص46؛

(112) ابن خلدون، التاريخ، جIV، ص 89- ص90؛ DE GOEJE , op. cit, PP 143-145

(113) DE GOEJE , op. cit, PP 144

(114) تكملة تاريخ الطبري،ص139- ص140

(115) الكامل، جVII، ص184

(116) المنتظم، جVIII، ص223 –ص224

(117) إبن مسكويه،تجارب الأمم، جIV، ص112؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص249.

(118) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص 265؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مII،ج III، ص 304؛ الطائي(لعلامة الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة بن حمدان موسى النبهاني)، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم /بيروت والمكتبة الوطنية / البحرين، 1419 هـ / 1999م، ص" 178.

(119) ابن مكسوية، تجارب الأمم، جIV، ص 113؛ ابن الأثير، الكامل،جV، ص240؛ أبو الفداء، المختصر، مII، ص99؛ ابن خلدون، تاريخ، جVI، ص 443؛ الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ص178

(120) كشف الأسرار، ص7

(121) نهاية الأرب، جXXV، ص244

(122) كنز الدرر، جVI، ص61 – ص 62

(123) اتعاظ الحنفاء، جI، ص165

(124) تاريخ أخبار القرامطة "ترجمة الحسن الأعصم"، ص 104

(125) المنتظم، جVIII، ص 223

(126) ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص90

(127) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص36؛ النويري، نهاية الأرب، ج XXV، ص 276

(128) ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص90

(129) ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص100؛ الخليفة (مي محمد)، من سواد الكوفة إلى البحرين، ص206- ص207.

(130) ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص100

(131) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص324

(132) ابن الأثير، الكامل، جVII، ص230؛ البادي(حميد بن سعيد)، دور عمان في منطقة المحيط الهندي وشرق إفريقيا من القرن الثاني الهجري إلى القرن السادس الهجري/ الثامن إلى القرن الثاني عشر للميلاد، أطروحة دكتوراه مرقونة تحت إشراف الأستاذ الدكتور راضي دغفوس، جامعة تونس، 2006م، ص266

(133) Hamdani (Abbas)," Some consideration on the Fatimid caliphate as a Mediterranien Power, including an interpretation of the Fatimid split with the qarmatians", in Attidel Terzo congresso di studi Arabi e Islamici , Pavello- Napoli 1967,P393

(134) ابن حوقل، صورة الأرض، ص33- ص 34 ابن الأثير، الكامل، جVII، ص343؛ ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص90؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مII، جIV، ص27؛

DE GOÉJE, op. cit, P 184174: Daftary (F). Op. Cit, P27

(135) DE GOÉJE, op. cit, PP 186 – 187

(136) ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص90; Daftary (F). Op. Cit, P174

الشرعان (نايف بن عبد الله)، نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1423 هـ/ 2002م، ص40

(137) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص 371؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة مII، جIV، ص 63

(138) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص 371؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة مII، جIV، ص 63

(139) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص236؛ ابن الجوزي، المنتظم، VIII، ص409، وقد ذكر ابن الجوزي أن الأسواق أغلقت ثلاثة أيام حدادا على وفاة ابي يعقوب

(140) ناصر خسرو، سفر- نامه، ص 169؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص 371؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة مII، جIV، ص 63

(141) ابن الأثير، الكامل، جVII، ص357؛ ابن العديم، ترجمة الحسن "الأعصم" ضمن تاريخ أخبار القرامطة، ص108؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص315- ص316.

(142) الاعصم: من الضباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو احمر، راجع الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جVI، ص151

(143) ابن حوقل، صورة الأرض، ص34؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص315

(144) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص228؛ ابن الأثير؛ الكامل، جVII، ص 358 وما بعدها؛ ابن العديم، المصدر نفسه، ص108؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV،

192DE GOÉJE, op. cit, P ; ص316؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص239- ص 241

(145) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص187؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مII، جIII، ص336

(146) ابن حوقل، صورة الأرض، ص34؛ الأنطاكي(يحي بن سعيد)، تاريخ الأنطاكي، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، طرابلس / لبنان، 1990، ص128.

DE GOÉJE, op. cit, pp184-185; Daftary (F), op, Cit,pp174-175

(147) ابن حوقل، صورة الأرض، ص34؛ ابن العديم، المصدر نفسه، ص104؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص304؛ ابن الدواداري، كنز الدرر، جVI، ص132؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص186- ص187.

Défrémery. (C), « Hist. Des Ismaéliens de la Perse » Journal Asiatique, 1856, II, p375 ;

desacy. (S), op. Cit, vol I, p219 ; Dégoéje. Op. Cit, p186 ; Daftary (F), op. Cit, pp174-175

(148) ومن المفيد أن نؤكد هنا أن مقتل سابور بن أبي طاهر قد تمّ بعد حوالي الشهر من السيطرة المصرية التي تمت في 16 شعبان سنة 358هـ/ أوّل جويلية 969م، راجع الدكتورة أمينة بيطار، موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري، دار دمشق، سورية، 1400هـ/1980م، ص54، وهذا ما يفسره البعض من دور فاطميي مصر في انقلاب سابور على عمّه أحمد وازعاجه للعباسيين بغارات متكررة في الفترة التي سيطر فيها على زعامة القرامطة،

Degéojé, op. Cit, p187 ; Wiet. (G), L'Egypte Arabe, dans« L'histoire De la nation Egyptienne »,

publié sous la direction de G. Hanotaux, T.IV, Paris, 1937, p181

(149) الجزيري(عبد القادر بن محمد / 570هـ/977م)، درر الفرائض في أخبار الحاج وطريق مكة المعظّمة، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة/ مصر، 1384هـ، ص245؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص359.

(150) ثابت بن سنان، تاريخ أخبار القرامطة، ص57؛ ابن العديم، ترجمة الحسن الأعصم، المصدر نفسه، ص104- ص105؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص304؛ الدواداري، كنز الدرر، جVI، ص132- ص136؛ ابن خلدون، تاريخ، جVI، ص90؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص186- ص187؛

Wiet, (G), L'Egypte Arabe, op. Cit, p182

(151) بيطار، (د. أمينة)، موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس هجري، دار دمشق، 1980، ص55؛ الزيلعي، (أحمد)، المرجع نفسه، ص344

(152) ابن العديم، المصدر نفسه، ص107- ص108؛ النويري، نهاية الأرب،جXXV، ص316؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد السيد، طبعة وزارة الإعلام الكويت 1984، جII، ص346- ص347؛ ابن خلدون، تاريخ، جIV، ص91؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص240- ص241.

Daftary. (F), op. cit, p182.

(153) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أمد روز، هـ. ف. ليدن، ص20- ص21؛ ابن الأثير، الكامل، جVII، ص358؛ ابن عبد الظاهر (محي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبدالظاهر المصري توفي 692هـ/1293م)، الروضة البهيّة الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق وتقديم الدكتور أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة/مصر، 1417هـ/1996م، ص23

(154) التاجر (الشيخ محمد علي)، عقد اللآل في تاريخ أوال، إعداد وتقديم: إبراهيم بشمي مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، المنامة/البحرين، 1994م، ص84

(155) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص228.

(156) ابن العديم، المصدر السابق، ص108؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، ص316؛ الدواداري، كنز الدرر، جVI، ص179؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص240- ص241؛ المقفى الكبير، جII، ص598؛ الزيلعي،"المسكوكات الجنابية"، ص361 حيث أشار هذا الباحث إلى أنه "إبن الفضل"

(157) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص228؛ ابن عبد الظاهر، الروضة البهيّة، ص23.

(158) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص228؛ ابن عبد الظاهر، المصدر نفسه، ص23.

(159) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص20- ص21؛ ابن الأثير، الكامل، جVII، ص358؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مII، جIV، ص128؛ بينما نجد عند ابن فضل الله العمري، مسالك الممالك، جXXIV، ص158، أن تاريخ وفاة الحسن " الأعصم" قد تمّت سنة 363هـ أي في عصر المعّز الفاطمي عندما كان الأعصم في طريقه إلى الأحساء، حيث دفن في مسقط رأسه ببلاد البحرين، بينما نجد في بقية المصادر أن الحسن الأعصم توفي بالرملة من أرض فلسطين ونقله ابن عمّه جعفر ليدفن بالأحساء، المقريزي، المقفّى الكبير، جII، ص598

(160) الزيلعي، المرجع نفسه، ص 379 – 381، صدّقي (محمد الناصر)، المرجع نفسه،ج II، ص806

(161) المقريزي، إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، جII،ص 203.، راجع (شجرة نسب الزعماء والقادة...) صدّيقي، المرجع نفسه،ص 775، (أنظر شجرة النسب المذيلة للبحث)

(162) الروذراوري (ظهير الدين توفي 488هـ)، ذيل تجارب الأمم، طبعة القاهرة 1914م، ص110؛ ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص455؛ابن الأثير، الكامل، جVII، ص422

(163) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص455؛ ابن الأثير، الكامل، جVII، ص422؛ النويري، نهاية الأرب، جXXV، 316؛ أبو الفداء، المختصر، مI، جII، ص124؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص206

(164) ناصر خسرو، سفر- نامه، ص168- ص169

(165) جعفر كما مرّ معنا هو الشخص الذي آلت إليه أمور الدولة بعد وفاة الحسن الثاني " الأعصم" في الرملة، ويوجد اختلاف بين المصادر حول صلة قرابته منه، بل نجد ذلك في المصدر الواحد فالمقريزي ذكر جعفر بأنه عم الأعصم، اتعاظ الحنفاء، جI، ص240، والبعض يقول أنه ابن عمه في ص241 من نفس المصدر، والبعض الآخر يذكر أنه أخوه، راجع في ذلك، الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص228، أما المؤرخ البحراني محمد علي" الناجر" فيقول إنّ جعفر وإسحاق إبنا الحسن الأعصم، راجع عقد الآل في تاريخ آوال، مرجع سابق، ص84

(166) فإسحاق هو ابن إبراهيم بن الحسن الجنابي البكر وبه يلقب " أبو إسحاق"، راجع المقريزي، اتعاظ الحنفاء، جI، ص165، وجعفر كما تبين لنا المسكوكات الجنابية هو إبن الفضل بن أبي سعيد الجنابي، الزيلعي المرجع نفسه ص 336- ص364

(167) ابن الجوزي، المنتظم، جVIII، ص455

(168) حول حياة ناصر خسرو واعماله، فضلا عن كتاباته أنظر

« Nasir-i- khusraw, Poet, traveller, and Propagandist", JRAS (1905), especially pp313-352;

A literary History of Persia, "From Firdawsi to sádi", London-Cambridge. 1902-1924, pp218-246; Rypka. (J), History of Iranian Litarature, ed. K. Jahn (Dordrecht, 1968), pp185-189;

صفا (د. ذ بيح الله)، تاريخ أدبيات دار إيران، طهران، 1342هـ/ 1963م، مII، ص165- ص166، ص443-ص456و ص893- ص898 كذلك بإمكاننا الرجوع إلى دراسة الباحث الإيراني (محقق) الدكتور مهدي، "بحث تحقيقي دربارة ناصر خسرو"، مجلة كلية الآداب، جامعة طهران عدد94، لعام 1975، ص279-ص300وص359- ص364.

Poonawala,(Ismail.k), Biobibliography of Ismaili Literature, pp111-125, and 430-436;

Berthels. (E), "Nasir-i- khusraw", EI2, vol III, pp869-870.

(169) ناصر خسرو، سفر- نامه، ص169؛؛ لويس (د. برنارد)، أصول الإسماعيلية، ص204- ص205

; Hajnal (István), "the Back ground Motivers of the Qarmati policy in Bahrain", p28

(170) المختار في كشف الأسرار، ص7

(171) رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت / لبنان، 1968م، ص270

(172) ابن المقرب العيوني، الديوان، ج II، ص 919، ص915

(173) ابن المقرب، المصدر نفسه، جII، ص1191.

(174) ابن المقرب، المصدر نفسه، ج II، ص 911